



تکمه_تکمه قراول تفنك

BOUTONNER, va. et vn. تکمه انداختن_غنچه واکردن

BOUTONNIÈRE, sf. مادکی

BOUTURE, sf. قلمه درخت_شاخ نشانده درخت

BOUVERIE et BOUVERIN, sm. طویله کاو

BOUVIER, ière, s. شبان کاوها_احمق

BOUVILLON, sm. کاوجوان - کوساله

BOVINE, adj. f. (race—) حیوان شاخ دار

BOWL (bôl) et BOL, sm. کاسه بزرك

BOXER, vn. et SE BOXER, vr. مشت بازی کردن

BOYAU, sm. 2. روده

corde à Boyau, sf. 5. زه که از روده سازند

BRACELET, sm. بازوبند - دست بند

BRACONNER, vn. شکار کردن در ییلاق غیر

BRACONNIER, sm. شکارچی که بدزده شکار رود

BRAILLARD, arde, adj. پرحرف زن_کسی که زیاد داد و فریاد کند

BRAILLER, vn. fam. داد و فریاد کردن

BRAIMENT, sm. عرعر خر

مؤلف هذه الرسالة الشريفة
علي بن الحسين بن موسى
بن محمد بن موسى بن ابرهيم بن موسى
بن جعفر عليهما السلام الاجل المرتضى
علم الهدى مولده رجب في سنة ٣٥٥ وتوفي
سنة ٤٣٦ وله مصنفات كثيرة ذكرت في كتب
الرجال وبكتب مصنفات الامامية منذ زمانهم الى زماننا
وذكر الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة عن ابي
القاسم التنوخي صاحب السيد قال حصرنا
كتبه فوجدناها ثمانين الف مجلد من
مصنفاته ومحفوظاته ومقرواته
ذكره صاحب نبذة ذوي
من العقول في انساب آل
الرسول ومن لقائه

هذه رسالة الشريفة المسماة بالمحكم والمتشابه وكلها منقولة
من تفسير النعماني الكبير بيمنا الدائرة محمد تقي







هذه رسالة المحكم والمتشابه للسيد المرتضى علم الهدى رحمه الله تعالى



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العدل ذى العظمة والجبروت والعزة والملكوت الحي الذي
لا يموت مبدئ الخلق ومعيده ومنشئ كل شيء ومبيده الذي لم يلد و
لم يولد ولم يكن له كفوا احد لا كل الاحاد الخالي من الاعداد لا اله
الا هو راحم العباد وصلى الله على نوره الساطع وضيائه اللامع محمد
صلى الله عليه واله نبيه وصفيه وعروته الوثقى ومثله الاعلى المفضل
على جميع الورى وعلى اخيه ووصيه ووارث علمه وايته العظمى و
على الائمة المصطفين وعترته المنتجبين المفضلين على جميع العالمين
مصابيح الدجى اعلام الهدى سفن النجاة الذين قرنهم الله بنفسه و
بنبيه حيث يقول جل ثناؤه (اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم) فدل سبحانه عليهم وارشد اليهم وقال النبي
صلى الله عليه واله اني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا

كتاب الله وعترتي اهل بيتي نبأني ربي اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) (وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في خطبة له الا ان العلم الذي هبط به ادم عليه السلام من السماء الى الارض وجميع ما فضلت به النبيون في عترة خاتم النبيين واعلم يا اخي وفقك الله لما يرضيه ان الغرور جليل خطره عظيم قدره ولما اخبرنا رسول الله صلى الله عليه واله ان القران مع اهل بيته وهم التراجمة عنه والمفترض وجوب اخذ ذلك عنهم ومنهم) (قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) (ففرض جل عظمته على الناس العلم والعمل بما في القران فلا يسعهم مع ذلك جهله ولا يعذرون في تركه وجميع ما انزله في كتابه عند اهل بيت نبيه الذين الزم العباد طاعتهم وفرض سؤالهم والاخذ عنهم حيث يقول) (فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) (فالذكر هنا رسول الله صلى الله عليه واله قال الله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم اياته الاية واهل الذكر اهل بيته ولما اختلف الناس في ذلك انزل الله تعالى) (ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فلم يفرض على عباده طاعة غيره ممن اصطفاه وطهره دون من يقع منه الشرك

الظلم ويشوقهم فالويل لمن خالف الله ورسوله واسند امره الى غير
المصطفين قال الله تعالى (ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا
ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا) (فالسبيل هنا امير المؤمنين
عليه السلام) (يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر
بعد اذ جاءني فالذكر هنا امير المؤمنين عليه السلام) (وقال الرسول
يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) (فالقرآن هنا اشارة
الى امير المؤمنين عليه السلام ثم وصف الائمة التائبون العابدون
الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله) (الا ترى انه
لا يصلح ان يأمر بالمعروف الا من عرف المعروف كله حتى لا يخفى
ولا يزول ولا يفنى ولا يشك ولا ينهى عن المنكر الا من قد عرف
المنكر كله فلا يجوز لاحد ان يقتدي بامام الا بمن هذه صفته وهم
الراسخون في العلم الذين قرنهم الله بالقرآن وقرن القرآن بهم
قال ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني في كتابه في تفسير
القرآن لاحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال حدثنا جعفر بن احمد
بن يوسف بن يعقوب الجعفي عن اسمعيل بن مهران عن الحسن بن
علي بن ابي حمزة عن ابيه عن اسمعيل بن جابر قال سمعت ابا عبد الله

في المقدمة

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى بعث
محمدا وختم الانبياء به فلا نبي بعده وانزل عليه كتابا فختم به الكتب
فلا كتاب بعده احل فيه حلالا وحرم فيه حراما فحلاله حلال الى
يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فيه شرعكم وخبر من
قبلكم وبعدكم وجعله النبي صلى الله عليه واله علما باقيا في اوصيائه
فتركهم الناس وهم الشهداء على اهل كل زمان وعدلوا عنهم ثم
قتلوهم واتبعوا غيرهم واخلصوا لهم الطاعة حتى عاندوا من اظهر
ولاية ولاة الامر وطلب علومهم قال سبحانه فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا
بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِنْهُمْ) (وذلك انهم ضربوا بعض
القران ببعض واحتجوا بالمنسوخ وهم يظنون انه الناسخ واحتجوا بالمتشابه
وهم يظنون انه المحكم واحتجوا بالخاص وهم يقدرون انه العام واحتجوا
باول الاية وتركوا السبب في تاويلها ولم ينظروا الى ما يفتح الكلام والى ما
يختمه ولم يعرفوا موارده ومصادره اذ لم ياخذوه من اهله فضلوا
واضلوا واعلموا رحمكم الله ان من لم يعرف من كتاب الله عز وجل
الناسخ من المنسوخ والخاص من العام والمحكم من المتشابه والرخص من
العزائم والمكي والمدني واسباب التنزيل والمبهم من القران في الفاظه
المنقطعة والمؤلفة وما فيه من علم القضاء والقدر والتقديم والتاخير

والمبين والمعنى والظاهر والباطن والابتداء من الانتهاء والسؤال
والجواب والقطع والوصل والمستثنى منه والجاري فيه والصفة
لما قبله مما يدل على بعد والمؤكد منه والمفصل وعزائمه ورخصه و
مواضع فرايضه واحكامه ومعنى حلاله وحرامه الذي هلك فيه الملحدون
والموصول من الالفاظ والمحمول على ما قبله وعلى ما بعده فليس بعالم بالقرآن
ولا هو من اهله ومتى ادعى معرفة هذه الاقسام مدع بغير دليل فهو كاذب
مرتاب مفتر على الله الكذب ورسوله ومأويه جهنم وبئس المصير و
لقد سئل امير المؤمنين عليه السلام شيعته عن مثل هذا فقال ان الله
تعالى نزل القرآن على سبعة احرف كل قسم منها كاف شاف وهي امر و
زجر وترغيب وترهيب وجدل ومثل وقصص وان في القرآن ناسخ و
منسوخ ومحكم ومتشابه وخاص وعام ومقدم ومؤخر ورخص وعزائم
وحلال وحرام وفرايض واحكام ومنقطع معطوف ومنقطع غير معطوف و
حرف مكان حرف ومنه ما لفظه خاص ومنه ما لفظه عام محتمل العموم ومنه
ما لفظه واحد ومعناه جمع ومنه ما لفظه جمع ومعناه واحد ومنه ما لفظه
ماض ومعناه مستقبل ومنه ما لفظه الخبر ومعناه حكاية عن قوم اخرين
ومنه ما هو باق محرف عن جهته ومنه ما هو على خلاف تنزيله ومنه ما
تأويله في تنزيله ومنه ما تأويله مع تنزيله ومنه ما تأويله قبل تنزيله و

منه ما تاويله بعد تنزيله ومنه ايات بعضها فى سورة وتمامها فى
سورة اخرى ومنه ايات نصفها منسوخ ونصفها متروك على حاله
ومنه ايات مختلفة اللفظ متفقة المعنى ومنه ايات متفقة اللفظ
مختلفة المعنى ومنه ايات فيها رخصة واطلاق بعد العزيمة لان
الله عز وجل يحب ان يؤخذ برخصه كما يؤخذ بعزائمه ومنه رخصة
صاحبها فيها بالخيار ان شاء اخذ بها وان شاء تركها ومنه رخص
ظاهرها خلاف باطنها ومنه ما يعمل بظاهرها عند التقية ولا يعمل
بباطنها مع التقية ومنه مخاطبة لقوم والمعنى لاخرين ومنه مخاطبة
للنبى صلى الله عليه واله ومعناه واقع على امته ومنه ما لا يعرف
تحريمه الا بتحليله ومنه ما تاليفه وتنزيله على غير ما انزل فيه
ومنه رد من الله واحتجاج على جميع الملحدين والزنادقة والدهرية
والثنوية والقدرية والمجبرة وعبدة الاوثان وعبدة النيران
ومنه احتجاج على النصارى فى المسيح عليه السلام ومنه الرد على
اليهود ومنه الرد على من زعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وان
الكفر كذلك ومنه الرد على من زعم ان ليس بعد الموت وقبل القيمة ثواب
وعقاب ومنه رد على من انكر فضل النبى صلى الله عليه واله على جميع
الخلق ومنه رد على من انكر الاسراء به ليلة المعراج ومنه رد



على من اثبت الرؤية ومنه صفات الحق وابواب معاني الايمان
ومنه وجوبه ووجوهه ومنه رد على من انكر الايمان والكفر والشرك
والظلم والضلال ومنه رد على من وصف الله وحده ومنه رد على
من انكر الرجعة ولم يعرف تاويلها ومنه رد على من زعم ان الله
عز وجل لا يعلم الشيء حتى يكون ومنه رد على من لم يعرف الفرق بين
المشية والارادة والقدرة في مواضع ومنه معرفة ما خاطب الله
عز وجل به الائمة والمؤمنين ومنه اخبار خروج القائم منا ومنه
ما بين الله فيه شرايع الاسلام وفرايض الاحكام والسبب في معنى بقاء
الخلق ومعايشهم ووجوه ذلك ومنه اخبار الانبياء وشرايعهم
وهلاك اممهم ومنه ما بين الله تعالى في مغازي النبي صلى الله
عليه واله وحروبه وفضايل اوصيائه وما يتعلق بذلك و
يتصل به فكانت الشيعة اذا تفرغت عن تكاليفها تسئله عن قسم قسم
فيخبرها فلما سئلوه عن الناسخ والمنسوخ فقال صلوات الله عليه
ان الله تبارك وتعالى بعث رسول الله صلى الله عليه واله بالرأفة
والرحمة فكان من رأفته ورحمته ان لم ينقل قومه في اول نبوته
عن عاداتهم حتى استحكم الاسلام وحلت الشريعة في صدورهم فكان
من شريعتهم في الجاهلية ان المرأة اذا زنت حبست في بيت واقيم باودها

حتى يأتيها الموت واذا زنى الرجل نفوه عن مجالسهم وشتموه واذوه و
عيّروه ولم يكونوا يعرفون غير هذا قال الله تعالى في اول الاسلام
(واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم
فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفّٰهن الموت او يجعل
الله لهن سبيلا واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا
فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما) (فلما كثر المسلمين وقوي
الاسلام واستوحشوا الامور الجاهلية انزل الله تعالى) (الزانية
والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) (الى اخر الاية فنسخ
هذه اية الحبس والاذى ومن ذلك ان العدة كانت في الجاهلية على
المرئة سنة كاملة وكان اذا مات الرجل القت المرأة خلف ظهرها شيئا
بعرة او ما يجري مجريها وقالت البعل اهون الي من هذه ولا اكتحل
ولا امتشط ولا اتطيب ولا اتزوج سنة فكانوا لا يخرجونها من بيتها
بل يجرون عليها من تركة زوجها سنة فانزل الله تعالى في اول الاسلام
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا
الى الحول غير اخراج فلما قوي الاسلام انزل الله تعالى والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
فاذا بلغن فلا جناح عليهن الى اخرها قال عليه السلام ومنه

ان الله تبارك وتعالى لما بعث محمدا صلى الله عليه واله امره في بدو
امره ان يدعو بالدعوة فقط وانزل عليه يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا و
بشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين و
المنافقين ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا) (فبعثه
الله تعالى بالدعوة فقط وامره بان لا يؤذيهم فلما ارادوا وهموا به من
بغيه امره الله تعالى بالهجرة وفرض عليه القتال فقال سبحانه) (اذن
للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير) (فلما امر الناس
بالحرب جزعوا وخافوا فانزل الله تعالى) (الم تر الى الذين قيل لهم كفوا
ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا
فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا
ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب) (الى قوله
سبحانه اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
فنسخت اية القتال اية الكف فلما كان يوم بدر وعرف الله حرج
المسلمين انزل الله على نبيه صلى الله عليه واله وسلم وان جنحوا للسلم
فاجنح لها وتوكل على الله فلما قوي الاسلام وكثر المسلمون انزل الله تعالى
ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم

فنسخ

فنسخت هذه الاية الاية التى اذن لهم فيها ان يجنحوا الى السلم ثم انزل الله تعالى في اخر السورة) (وَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ الى اخر الاية ومن ذلك ان الله تعالى فرض القتال على الامة فجعل على الرجل الواحد ان يقاتل عشرة من المشركين فقال) (اِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَاِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا اَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) (ثم نسخها سبحانه فقال الْاٰنَ خَفَّفَ اللّٰهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ اَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَاِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَاِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ اَلْفٌ يَغْلِبُوا اَلْفَيْنِ) (فنسخ بهذه الاية ما قبلها فصار من فرض المؤمنين في الحرب اذا كانت عدة المشركين اكثر من رجلين لرجل لم يكن فارا من الزحف وان كانت العدة رجلين لرجل كان فارا من الزحف وقال عليه السلام ومن ذلك نوع اخر وهو ان النبى صلى الله عليه واله لما هاجر الى المدينة اخى بين اصحابه من المهاجرين والانصار وجعل المواريث على الاخوة في الدين لا في ميراث الارحام وذلك قوله تعالى) (اَلَّذِينَ اٰمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ اُولٰئِكَ بَعْضُهُمْ اَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) (الى قوله سبحانه) وَالَّذِينَ اٰمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتّٰى يُهَاجِرُوا فاخرج الاقارب من الميراث واثبته لاهل الهجرة واهل الدين خاصة

ثم عطف بالقول فقال تعالى والذين كفروا بعضهم اولياء
بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير فكان من مات
من المسلمين يصير ميراثه وتركته لاخيه في الدين دون القرابة والرحم
الوشيجة فلما قوي الاسلام انزل الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من
انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في
كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم
معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا فهذا معنى نسخ الميراث
ومنه وجه اخر وهو ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما بعث كانت
الصلوة الى قبلة بيت المقدس سنة بني اسرائيل وقد اخبرنا الله عز وجل
في كتابه بما قصه في ذكر موسى عليه السلام ان يجعل بيته قبلة وهو
قوله تعالى (واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما
بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة) وكان رسول الله صلى الله عليه و
آله في اول مبعثه يصلي الى بيت المقدس جميع ايام بقائه بمكة وبعد
هجرته الى المدينة باشهر عيرته اليهود وقالوا انت تابع لقبلتنا فاغتم
رسول الله ذلك منهم فانزل الله تعالى عليه وهو يقلب في السماء
وينتظر الامر (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة
ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره

لئلا يكون للناس عليكم حجة) (يعني اليهود في هذا الموضع ثم
اخبرنا الله تعالى بالعلة التي من اجلها لم يحول قبلته في اول البعث فقال
تبارك وتعالى (وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول
ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما
كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم) (فسمى سبحانه
الصلوة هنا ايمانا وهذا دليل واضح على ان كلام الباري سبحانه لا يشبه
كلام الخلق كما لا يشبه افعاله افعالهم ولهذه العلة واشباهها لا يبلغ
احد كنه معنى حقيقة تفسير كتاب الله الا نبيه صلى الله عليه وآله و
اوصيائه عليهم السلام ومن الناسخ ما كان مثبتا في التورية من الفرائض في
القصاص وهو قوله تعالى) (وكتبنا عليهم ان النفس بالنفس والعين
بالعين الخ فكان الذكر والانثى والحر والعبد سواء فنسخ الله تعالى منها
ما في التورية بقوله تعالى) (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص
الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى) (فنسخ هذه الآية و
كتبنا عليهم ان النفس بالنفس) (ومن الناسخ ايضا امور غليظة كانت على
بني اسرائيل في الفرائض فوضع الله تعالى ثقال الاصار عنهم وعن هذه الامة
فقال سبحانه ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم) (ومنه
ان الله تعالى لما فرض الصيام فرض ان لا ينكح الرجل اهله في شهر رمضان

بالليل

بالليل لا بالنهار على معنى صوم بني اسرائيل في التورية فكان في ذلك محرما
على هذه الامة وكان الرجل اذا نام في اول الليل قبل ان يفطر فقد حرم عليه
الاكل بعد النوم افطر او لم يفطر وكان رجل من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه واله يعرف بمطعم ابن جبير شيخا فكان الوقت الذي حفر فيه
الخندق حضر في جملة المسلمين وكان ذلك في شهر رمضان فلما فرغ
من الحفر راح الى اهله صلى المغرب وابطأت عليه زوجته بالطعام فغلب
عليه النوم فلما احضرت الطعام انبهته فقال لها استعمليها انت فاني قد
نمت وحرم علي وطوى ليلته واصبح صائما ثم غدا الى الخندق فجعل يحفر مع
الناس فغشي عليه فسئله رسول الله صلى الله عليه واله عن حاله فاخبره
وكان من المسلمين شبان ينكحون نسائهم بالليل سرا لقلة صبرهم فسئل النبي
صلى الله عليه واله في ذلك فانزل عليه اُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ
اِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَاَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللّٰهُ اَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ
اَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَى عَنْكُمْ فَالْاٰنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ
اللّٰهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْاَبْيَضُ مِنَ
الْخَيْطِ الْاَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ اَتِمُّوا الصِّيَامَ اِلَى اللَّيْلِ) (فغيرت هذه
الاية ما تقدمها ونسخ قوله تعالى) (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْاِنْسَ اِلَّا لِيَعْبُدُونِ
قوله عز وجل وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ اِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ

اي للوجه خلفهم ونسخ قوله تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه واكسوهم وقولوا لهم قولاً معروفاً قوله سبحانه (يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين الى اخر الآية ومن المنسوخ قوله تعالى) (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون) (نسخها قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم) (ونسخ قوله تعالى) (ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً) (آية التحريم وهي قوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق) (والاثم ههنا هو الخمر ونسخ قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتماً مقضياً) (قوله تعالى) (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر) ونسخ قوله تعالى وقولوا للناس حسناً يعني اليهود حين هادنهم رسول الله صلى الله عليه واله فلما رجع من غزوة تبوك انزل الله تعالى) قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فنسخت هذه الآية تلك الهدنة

وسئل صلوات الله عليه عن اول ما انزل من القرآن فقال عليه السلام
اول ما انزل الله تعالى من القرآن بمكة سورة (اقرأ باسم ربك
الذي خلق) واول ما انزل بالمدينة سورة البقرة ثم سئل
صلوات الله عليه عن تفسير المحكم من كتاب الله فقال اما المحكم الذي لم
ينسخه شيء من القرآن فهو قوله عز وجل هو الذي انزل عليك الكتاب منه
آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فانما هلك الناس في
المتشابه لانهم لم يقفوا على معناه ولم يعرفوا حقيقته فوضعوا له تاويلا
من عند انفسهم وآرائهم واستغنوا بذلك عن مسئلة الاوصياء ونبذوا
قول رسول الله صلى الله عليه وآله وراء ظهورهم والمحكم ما ذكرته في
الاقسام مما تاويله في تنزيله من تحليل ما احل الله في كتابه وتحريم ما
حرم الله من المآكل والمشارب ومنه ما فرضه الله سبحانه من الصلوة
والزكوة والصيام والحج والجهاد ومما دلهم به مما لا غنى بهم عنه في
جميع تصرفاتهم مثل قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة
فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم و
ارجلكم الى الكعبين الآية) وهذا من المحكم الذي تاويله في تنزيله لا يحتاج
في تاويله الى اكثر من التنزيل ومنه قوله عز وجل حرمت عليكم الميتة
والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فتاويله في تنزيله ومنه

قوله تعالى) (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ
وَخَالَاتُكُمْ) (الاية فهذا كله محكم لم ينسخه شيء وقد استغنى
بتنزيله عن تأويله وكلما يجري هذا المجرى ثم سئلوا عن
المتشابه من القرآن فقال واما المتشابه من القرآن فهو الذي
انحرف منه متفق اللفظ مختلف المعنى مثل قوله تعالى) (يُضِلُّ اللهُ
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) فنسب الاضلال الى نفسه في هذا الموضع
وهذا ضلالهم عن طريق الجنة بفعلهم ونسبه الى الكفار في مواضع اخر
ونسبه الى الاصنام في اية اخرى فمعنى الضلال على وجوه منه ما هو
محمود ومنه ما هو مذموم ومنه ما ليس بمحمود ولا مذموم ومنه
ضلال النسيان فالضلال المحمود هو المنسوب الى الله تعالى وقد بيناه والمذموم
هو قوله تعالى) (وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى) (وقوله تعالى
وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ) (ومثل ذلك في القرآن كثير واما الضلال المنسوب
الى الاصنام فقوله تعالى في قصة ابرهيم عليه السلام وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ
أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ) (الاية
والاصنام لم يضلل احدا على الحقيقة وانما ضل الناس بها وكفروا
حين عبدوها من دون الله عز وجل واما الاضلال الذي هو النسيان
فهو قوله تعالى واسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ



فرجلٌ وامرأتان ممّن ترضون من الشهداء أن تضلّ احديهما فتذكّر احديهما الاخرى وقد ذكر الله الضلال في مواضع من كتابه فمنه ما نسبه الى نبيّه على ظاهر اللفظ كقوله سبحانه فوجدك ضالاًّ فهدى ومعناه وجدك في قوم لا يعرفون نبوّتك فهديناهم بك ومن الضلال المنسوب الى الله الذى هو ضدّ الهدى والهدى هو البيان وهو قوله سبحانه) (اولم يهد لهم معناه اولم نبيّن لهم ومثله قوله سبحانه) فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى اى بيّنا لهم ووجه اخر وهو قوله تعالى) (وما كان الله ليضلّ قوماً بعد اذ هديهم حتى يبيّن لهم ما يتّقون) (واما معنى الهدى فقوله عزّ وجلّ) (انّما انت منذرٌ ولكلّ قومٍ هادٍ) (ومعنى الهادى هنا المبيّن لما جاء به المنذر من عند الله وقد احتجّ قوم من المنافقين على الله تعالى) (انّ الله لا يستحيى ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها) (وذلك ان الله تعالى لما انزل على نبيّه صلى الله عليه وآله ولكلّ قومٍ هادٍ فقال طائفة من المنافقين ماذا اراد الله بهذا مثلاً يضلّ به كثيراً) (فاجابهم الله تعالى بقوله انّ الله لا يستحيى ان يضرب مثلاً ما بعوضةً فما فوقها فامّا الذين آمنوا فيعلمون انّه الحقّ من ربّهم وامّا الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلاً يضلّ به كثيراً ويهدى به كثيراً وما

يضلّ

يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقُونَ) (الى قوله) (أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)
فهذا معنى الضلال المنسوب اليه تعالى لانه اقام لهم الامام الهادي
الى ما جاء به المنذر فخالفوه وضلوا هذا معنى علمهم بما قاله النبي صلى
الله عليه واله وهو قوله لا تضلوا صلوة مبتورة اذا صليتم علي بل
صلوا على اهل بيتي ولا تقطعوهم مني فان كل سبب ونسب منقطع يوم
القيمة الا سببي ونسبي ولما خالفوا الله تعالى ضلوا واضلوا فحذر الله تعالى
الامة عن اتباعهم وقال سبحانه) (وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا
مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) (والسبيل ههنا
الوصي وقال سبحانه وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ
وَصَّاكُمْ بِهِ) (الاية فخالفوا ما وصاهم الله به واتبعوا اهوائهم فحرفوا
دين الله جلت عظمته وشرايعه وبدلوا فريضته واحكامه وجميع ما
امروا به كما عدلوا عن من امروا بطاعته واخذ عليهم العهد بموالاته و
اضطرهم ذلك الى استعمال الرأي والقياس فزادهم ذلك حيرة والتباسا
ومنه قوله سبحانه) (وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا
أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ
يَشَاءُ) (فكان تركهم الدليل الذي اقامه الله تعالى ضلالة لهم فصار ذلك
كانه منسوبا اليه تعالى لما خالفوا امره في اتباع الامام ثم اختلفوا وافترقوا

ولعن بعضهم بعضا واستحل بعضهم دماء بعض فماذا بعد الحق الا الضلال
المبين فانى يؤفكون) (ولما اردت قتل الخوارج بعد ان ارسلت
اليهم ابن عباس لاقامة الحجة عليهم قلت يا معشر الخوارج انشدكم الله تعالى
هل تعلمون ان في القرآن ناسخا ومنسوخا ومحكما ومتشابها وخاصا وعاما
قالوا اللهم نعم قلت اللهم اشهد عليهم ثم قلت انشدكم الله تعالى هل
تعلمون ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه
قالوا اللهم لا قلت فانشدكم الله تعالى هل تعلمون انى اعلم ناسخه و
منسوخه ومحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه فقالوا اللهم نعم فقلت من
اضل منكم اذ اقررتم بذلك ثم قلت اللهم انك تعلم انى قد حكمت فيهم بما
اعلمه ثم قال صلوات الله عليه واوصانى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا علي ان وجدت فئة تقاتلهم فاطلب حقك والا فالزم بيتك
فانى قد اخذت لك العهد يوم غدير خم بانك وصيي وخليفتي واولى
الناس بالناس من بعدي فمثلك كمثل بيت الله الحرام يأتونه الناس ولا
تأتيهم يا ابا الحسن حقيق على الله ان لا يدخل اهل الضلال الجنة وانما عنى
بهذا المؤمنين قاموا في زمن الغيبة على الائتمام بالامام الخفي المكان
المستور عن الاعيان بامامته مقرون وبعروته مستمسكون ولخروجه منتظرون
موقنون غير شاكين صابرون مسلمون وانما ضلوا عن مكان امامهم وعن

معرفة

في المحكم والمتشابه

معرفة شخصه يدل على ذلك ان الله تعالى اذا حجب عن عباده عين الشمس التي

جعلها دليلا على اوقات الصلوة موسع عليهم تاخير الوقت ليتبين

الوقت بظهورها وليستيقنوا انها قد زالت فكذلك المنتظر لخروج الامام

المتمسك بامامته موسع عليه جميع فرايض الله الواجبة عليه مقبولة

منه بحدودها غير خارج عن معنى ما فرض الله تعالى عليه فهو صابر

محتسب لا تضره غيبة امامه **ثم سئلوه** يعني عليا صلوات الله

عليه عن لفظ الوحي في كتاب الله تعالى فقال منه وحي النبوة ومنه وحي

كذب منه وحي امر ومنه وحي الهام ومنه وحي اشارة ومنه وحي تقدير

ومنه وحي الخبر فاما تفسير وحي النبوة والرسالة فهو قوله تعالى (انا

اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا

الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب الى اخر الاية واما وحي الالهام

فقوله عز وجل) (واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا

ومن الشجر ومما يعرشون) (ومثله) (واوحينا الى ام موسى

ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم واما وحي الاشارة

فقوله عز وجل) (فخرج على قومه فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة و

عشيا) (اي اشار اليهم لقوله تعالى) (الا تكلم الناس ثلثة ايام الا

رمزا) (واما وحي التقدير فقوله تعالى) (واوحى في كل سماء امرها

وقدّر فيها أقواتها) (وأمّا وحي الأمر فقوله سبحانه) (وإذ أوحيت إلى
الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي) (وأمّا وحي الكذب فقوله تعالى
شياطين الجنّ والإنس يوحي بعضهم إلى بعض) (الآية وأمّا
وحي الخبر فقوله سبحانه) (وجعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا و
أوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة وكانوا
لنا عابدين **وسئلوه** يعني عليا عليه السلام عن متشابه الخلق
فقال هو على ثلثة أوجه ورابع فمنه خلق الاختراع قوله تعالى) (خلق
السموات والأرض في ستّة أيّام) (وأمّا خلق الاستحالة فقوله تعالى
يخلقكم في بطون أمّهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلث) (و
قوله تعالى) (هو الذي خلقكم من تراب ثمّ من نطفة ثمّ من علقة ثمّ من
مضغة مخلّقة وغير مخلّقة لنبيّن لكم ونقرّ في الأرحام ما نشاء
إلى أجل مسمّى) (وأمّا خلق التقدير فقوله لعيسى عليه السلام) (وإذ
تخلق من الطين كهيئة الطير) (إلى آخر الآية وأمّا خلق التغيير فقوله تعالى
ولآمرنّهم فليغيّرنّ خلق الله **وسئلوه** يعني عليا عليه السلام
عن المتشابه في تفسير الفتنة فقال) (الم أحسب الناس أن يتركوا أن
يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون) (وقوله لموسى عليه السلام وفتنّاك
فتونا) (ومنه فتنة الكفر وهو قوله تعالى) (لقد ابتغوا الفتنة و

قلبوا

وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله) (وقوله تعالى) و
الفتنة اكبر من القتل) يعني هنا الكفر وقوله سبحانه في الذين
استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة تبوك ان يتخلفوا عنه من
المنافقين فقال تعالى فيهم) (ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا
في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين) (ومنه فتنة العذاب
وهو قوله تعالى) (يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم هذا
الذي كنتم به تستعجلون) (اي ذوقوا عذابكم ومنه قوله تعالى) (ان
الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا) (اي عذبوا المؤمنين
ومنه فتنة المحبة للمال والولد كقوله تعالى) (انما اموالكم واولادكم
فتنة) (اي انما حبكم لها فتنة لكم ومنه فتنة المرض وهو قوله تعالى
اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون
ولا هم يذكرون) (اي يمرضون ويقتلون **وسئلوا** صلوات الله عليه
صلوات الله عليه عن المتشابه في القضا فقال هو عشرة اوجه مختلفة
المعنى فمنه قضاء فراغ ومنه قضاء عهد ومنه قضاء اعلام ومنه قضاء فعل
ومنه قضاء ايجاب ومنه قضاء كتاب ومنه قضاء اتمام ومنه قضاء حكم
وفصل ومنه قضاء الخلق ومنه قضاء نزول الموت فاما تفسير قضاء الفراغ
من الشيء فهو قوله تعالى) (واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون

القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضى ولّوا الى قومهم) يعني
لما فرغ وكقوله تعالى) (فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله) و
اما قضاء العهد فكقوله تعالى) (وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه) اى
عهد ومثله في سورة القصص) (وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا
الى موسى الامر) (اى عهدنا اليه واما قضاء الاعلام فهو قوله تعالى
وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين) (وقوله تعالى
وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين)
اى اعلمناهم في التورية ما هم عاملون واما قضاء الفعل فقوله تعالى في سورة
طه) (فاقض ما انت قاض) (اى افعل ما انت فاعل ومنه في سورة الانفال
ليقضي الله امرا كان مفعولا) (اى يفعل ما كان في علمه السابق ومثل ذلك
في القرآن كثير ومنه قضاء الايجاب للعذاب كقوله في سورة ابرهيم
وقال الشيطان لما قضي الامر) (اى وجب العذاب ومثله في سورة يونس
قضي الامر الذي فيه تستفتيان) (معناه وجب الامر الذي عنه تسئلان
واما قضاء الكتاب بالحتم فقوله تعالى في سورة مريم) (وكان امرا مقضيا
اى معلوما واما قضاء الاتمام فقوله في سورة القصص) (فلما قضى موسى
الاجل) (اى فلما اتم شرطه الذي شارطه عليه وهو قول موسى عليه
السلام) (ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي) (معناه اذا اتممت

اما

اما قضاء الحكم فقوله تعالى) (وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وقوله تعالى) (وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (وقوله تعالى) (وَاللَّهُ
يَقْضِي بِالْحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ) (وقوله تعالى في سورة يونس
وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ) (واما قضاء الخلق فقوله تعالى) (فَقَضَاهُنَّ
سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ) (اى خلقهن واما قضاء نزول الموت فكقول
اهل النار في سورة الزخرف) (وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ
قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ) (اى لينزل علينا الموت ومثله) (لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ
فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا) (اى لا ينزل عليهم الموت
فيستريحون ومثله في قصة سليمان بن داود عليهما السلام فَلَمَّا قَضَيْنَا
عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ) يعني
لما انزلنا عليه الموت **وسئلوه** يعني عليا عليه السلام
عن اقسام النور في القران فقال النور القران والنور اسم من اسماء
الله تعالى والنور النورية والنور ضوء القمر والنور ضوء المؤمن و
هو الموالاة التي يلبس لها نورا نورا يوم القيمة والنور في مواضع من
التورية والانجيل والقران حجة الله على عباده وهو المعصوق ولما كلم الله
تعالى موسى بن عمران عليه السلام خبر بني اسرائيل فلم يصدقوه

فقالوا وما الذي يصح ذلك عندكم قالوا سماعه قال فاختاروا
سبعين رجلا من خياركم فلما خرج جوامعه واوقفهم وتقدم فجعل يناجي
ربه سبحانه ويخاطبه فلما كلمه قال لهم موسى سمعتم قالوا بلى ولكنا لا
ندري اهو كلام الله تعالى ام لا فليظهر لنا حتى نراه ونشهد لك عند
بني اسرائيل فلما قالوا ذلك صعقوا فماتوا فلما افاق موسى ثم انتشا
وراهم جزع وظن انهم انما هلكوا بذنوب بني اسرائيل فقال يا رب
اصحابي واخواني انت وانت توفي وعرفتهم وعرفوني) (افتهلكنا بما
فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي
من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين
فقال تعالى) (عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل
شيء) (الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في
التورية والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر
ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم
والاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه
واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون) (فالنور الذي
في هذا الموضع هو القرآن ومثله في سورة التغابن قوله تعالى
فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا) (يعني سبحانه القرآن

وجل

وجميع الاوصياء المعصومين من حملة كتاب الله تعالى وخزانه و
تراجمته الذين نعتهم الله في كتابه فقال وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ
وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا) (فهم
المنعوتون الذين انار الله تعالى بهم البلاد وهدى بهم العباد قال
الله تعالى في سورة النور) (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ
نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا
كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ الى اخر الاية فالمشكوة رسول الله صلى
الله عليه واله والمصباح الوصي والاوصيا عليهم السلام والزجاجة
فاطمة عليها السلام والشجرة المباركة رسول الله صلى الله عليه واله و
الكوكب الدري القائم عليه السلام المنتظر الذي يملاء الارض عدلا
ثم قال سبحانه) (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ) اي سطوق
ناطوق ثم قال تعالى نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ
اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (ثم قال تعالى في بيوت
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو و
الاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام
الصلوة وايتاء الزكوة) (وهم الاوصيا قال الله تعالى في سورة
الانعام في ذكر اليهود وانها نود) (قل من انزل الكتاب الذي جاء



موسى نوراً وهدىً للناس) (وقال تعالى في سورة يونس) (هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً) (ومثله في سورة نوح قوله تعالى) (وجعل القمر نوراً) (وقال سبحانه) (الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور) (يعني الليل والنهار وقال سبحانه في سورة البقرة) (الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) (يعني من ظلمة الكفر الى نور الايمان فسمى الايمان ههنا نوراً ومثله في سورة ابرهيم عليه السلام لتخرج الناس من الظلمات الى النور) (وقال عز وجل في سورة برائة يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم) (يعني نور الاسلام بكفرهم وجحودهم وقال سبحانه في سورة النساء) (وانزلنا اليكم نوراً مبيناً يهدي الله لنوره من يشاء) (وقال سبحانه في سورة الحديد في ذكر المؤمنين) (يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار) (ومنها) (انظرونا نقتبس من نوركم) (اي نمشي في ضوئكم ومثل هذا في القران كثير وسئلوه يعني علياً عليه السلام عن اقسام الامة في كتاب الله تعالى فقال قوله تعالى) (كان الناس امة واحدة) (اي على مذهب واحد في الجهالة) (فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين) (ومنها الامة اي الوقت

كقوله

كقوله سبحانه في سورة يوسف (وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ
اي بعد وقت وقوله سبحانه وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ
اي الى وقت معلوم والامة هي الجماعة قال الله تعالى (وَجَدَ عَلَيْهِ
أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ) والامة الواحد من المؤمنين قال الله تعالى
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً) والامة جمع دواب جميع طيور قال الله تعالى (وَ
مَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم) اي
جماعات ياكلون ويشربون ويتناسلون وامثال ذلك وسئلوه
صلوات الله عليه عن الخاص والعام في كتاب الله تعالى فقال ان من كتاب الله
تعالى ايات لفظها لفظ العام ومعناه خاص ومن ذلك ما لفظها عام يريد
الله تعالى به العموم وكذلك الخاص ايضا فاما ما ظاهره العموم ومعناه
الخصوص فقوله عز وجل) (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ
عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) (فهذا اللفظ يحتمل العموم ومعناه
الخصوص لانه سبحانه انما فضلهم على عالم زمانهم باشياء خصهم بها
مثل المن والسلوى والعيون التي فجرها لهم من الحجر واشباه ذلك
مثله قوله تعالى) (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ
عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) اراد تعالى انه فضلهم على عالمي زمانهم و
كقوله تعالى) (وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ) (يعني عرش

بلقيس وهو مع هذا لم يؤت باشياء كثيرة مما فضل الله تعالى به الرجال على النساء ومثل قوله تعالى (تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا) يعني الريح وقد تركت اشياء كثيرة لم تدمرها ومثله قوله تعالى (ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) وانما اراد سبحانه بعض الناس وذلك ان قريشا كانت في الجاهلية تفيض من المشعر الحرام ولا يخرجون الى عرفات كسائر العرب فامرهم سبحانه ان يفيضوا من حيث افاض رسول الله و اصحابه وهم في هذا الموضع الناس على الخصوص رجعوا عن سنتهم وقوله لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ) يعني بالناس هنا اليهود فقط وقوله تعالى) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) وهذه الآية نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر وقوله عز وجل) (وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا) نزلت في ابي لبابة وانه رجل واحد وقوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ) نزلت في حاطب بن ابي بلتعة وهو رجل واحد فلفظ الآية عام ومعناه خاص وان كانت جارية في الناس وقوله سبحانه) الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) نزلت هذه الآية في نعيم بن مسعود

الاشجع وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله لما رجع من غزوة احد
وقد قتل عمه حمزة وقتل من المسلمين من قتل وجرح من جرح وانهزم من
انهزم ولم ينله القتل والجرح اوحى الله تعالى الى رسوله صلى الله عليه و
اله ان اخرج في وقتك هذا الطلب قريش ولا يخرج معك من اصحابك
الا من كانت به جراحة فاعلمهم بذلك فخرجوا معه على ما كان بهم من
الجراح حتى نزلوا منزلا يقال له حمراء الاسد وكانت قريش قد جدت
السير فرقا فلما بلغهم خروج رسول الله صلى الله عليه واله في طلبهم
خافوا فاستقبلهم رجل من اشجع يقال له نعيم بن مسعود يريد المدينة
فقال له ابو سفيان صخر بن حرب يا نعيم هل لك ان اضمن لك عشر
قلائص على ان تجعل طريقك على حمراء الاسد فتخبر محمدا صلى الله عليه و
اله انه قد جاء مدد كثير من حلفائنا من العرب من كنانة وعشيرتهم
والاحابيش وتهول عليهم ما استطعت فلعلهم يرجعون عنا فاجابه
الى ذلك وقصد حمراء الاسد فاخبر رسول الله صلى الله عليه واله
بغير ذلك وقال ان قريشا يصبحونكم بجمعهم الذي لا قوام لكم به فاقبلوا نصيحتي
وارجعوا فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله حسبنا الله ونعم
الوكيل اعلم انا لا نبالي بهم فانزل الله سبحانه على رسوله صلى الله عليه و
اله (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح

للذين

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) (وانما كان القائل لهم نعيم بن مسعود فسماه الله تعالى باسم جميع الناس هكذا كلما جاء تنزيله باسم العموم ومعناه الخصوص ومثله قوله تعالى) (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون **واما** ما لفظه خصوص ومعناه عموم فقوله عز وجل) (من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا) (فنزل لفظ الاية خصوصا في بني اسرائيل وهو جار على جميع الخلق عاما لكل العباد من بني اسرائيل و غيرهم من الامم ومثل هذا كثير وقوله سبحانه) (الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين) (نزلت هذه الاية في نساء كن بمكة معروفات بالزنى منهن سارة وحنتمة ورباب حرم الله تعالى نكاحهن والاية جارية في كل من كان من النساء مثلهن في مثله قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا ومعناه جميع الملائكة **واما** ما لفظه ماض ومعناه مستقبل فمنه ذكره عز وجل اخبار القيمة والبعث والنشور والحساب فلفظ الخبر

ما قد كان معناه انه سيكون قوله عز وجل (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللّٰهُ) (الى قوله وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا) (فلفظه ماض ومعناه مستقبل ومثله قوله سبحانه) (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا) (وامثال هذا في كتاب الله كثير **واما** ما نزل بلفظ العموم ولا يراد به غيره فقوله تعالى) (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ) (وقوله) (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ) (وقوله سبحانه) (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) (وقوله) (الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (وقوله كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً اى على مذهب واحد وذلك كان من قبل نوح عليه السلام ولما بعثه الله اختلفوا ثم بعث الله النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ **واما** ما حرف من كتاب الله تعالى فقوله تعالى) (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ فحرفت الى خير امة ومنهم الزناة واللاطة والسراق وشراب الخمر والمضيعون لفرايض الله تعالى والعادلون عن حدوده اترى الله تعالى مدح من هذه صفته ومنه قوله عز وجل في سورة النحل) (أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ) (فجعلوها امة وقوله في سورة يوسف)

يأتي بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون) اى
يمطرون فحرفوه وقالوا يعصرون وظنوا بذلك الخمر قال الله
تعالى) (وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا) (وقوله) (فلما خر تبينت
الجن والانس ان لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب
المهين) (وقوله تعالى في سورة هود) (افمن كان على بينة من
ربه) (يعني رسول الله صلى الله عليه وآله) (ويتلوه شاهد منه
وصيه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون به)
فحرفوها قالوا) (افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه
ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة) (فقدموا حرفا على حرف
فذهب معنى الاية وقال سبحانه في سورة آل عمران) (ليس لك من
الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون) (الا آل محمد
فحذفوا آل محمد وقوله تعالى) (وكذلك جعلناكم ائمة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول شهيدا عليكم) (ومعنى
وسطا بين الرسول وبين الناس فحرفوها وجعلوها امة ومثله في سورة
عم يتساءلون) (ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا فحرفوها فقالوا ترابيا
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكثر من مخاطبته بابي تراب
ومثل هذا كثير فاما الايات التي نصفها منسوخ ونصفها متروك بحاله

لم ينسخ وما جاء من الرخصة في العزيمة قوله تعالى (ولا تنكحوا المشركات
حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا
المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم
وذلك أن المسلمين كانوا ينكحون في أهل الكتاب من اليهود
والنصارى وينكحوهم حتى نزلت هذه الآية نهيا أن ينكح المسلم من المشرك
ينكحونه ثم قال تعالى في سورة المائدة ما نسخ هذه الآية فقال (وطعام
الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات
والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) فأطلق عز وجل
مناكحتهن بعد أن كان نهى وترك قوله ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا
على حاله لم ينسخه فأما الرخصة التي هي الإطلاق بعد النهي فإن الله
فرض الوضوء على عباده بالماء الطاهر وكذا الغسل من الجنابة فقال
يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم و
أيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين و
إن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد
منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا
طيبا فالعزيمة من الله عز وجل الغسل بالماء عند وجوده لا يجوز غيره
والرخصة فيه إذا لم يجد الماء التيمم بالتراب من الصعيد الطيب وعفا



قوله عز وجل (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين) فالفريضة منه ان يصلي الرجل صلوة الفريضة على الارض بركوع وسجود تام ثم رخص للخائف فقال سبحانه (فان خفتم فرجالاً او ركباناً) ومثله قوله عز وجل (فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم) ومعنى الاية ان الصحيح يصلي قائماً والمريض يصلي قاعدا ومن لم يقدر ان يصلي قاعدا صلى مضطجعا ويومي ايماء فهذه رخصة جاءت بعد العزيمة ومثله قوله تعالى (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن) الى قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) فاستقلت فريضة العزيمة اللازمة للرجل الصحيح لموضع العدة وذالك الضرورة تفضلا على العباد **واما الرخصة** التي يعمل بظاهرها ولا يعمل بباطنها عند التقية فان الله تعالى نهى المؤمن ان يتخذ الكافر وليا ثم من عليه باطلاق الرخصة له عند التقية في الظاهر ان يصوم بصيامه ويفطر بافطاره ويصلي بصلوته ويعمل بعمله ويظهر له استعمال ذلك موسعا عليه فيه وعليه ان يدين الله تعالى في الباطن بخلاف ما يظهر لمن يخاف من المخالفين المستولين على الامة قال الله تعالى (لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان

تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه) (فهذه رخصة تفضل الله تعالى بها على المؤمنين رحمة لهم ليستعملوها عند التقية في الظاهر) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه وأما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار فان الله تعالى رخص ان يعاقب العبد على ظلمه وقال الله تعالى (جزاء سيئة سيئة مثلها) (وهذا ما هو فيه بالخيار فان شاء عفى وان شاء عاقب)

وأما الرخصة التي ظاهرها بخلاف باطنها والمنقطع المعطوف في التنزيل هو ان الآية من كتاب الله كانت تجيء بشيء ثم تجيء منقطعة المعنى بعد ذلك وتجيء بمعنى غيره ثم تعطف بالخطاب على المعنى الاول مثل قوله تعالى (واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) (ثم انقطعت وصية لقمان لابنه فقال) (ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن) (الى قوله) (الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون) (ثم عطف بالخطاب على وصية لقمان لابنه فقال) (يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير) (ومثله قوله تعالى) (اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم) ثم قال في موضع اخر عطفا على هذا المعنى) (يا ايها الذين امنوا اتقوا

الله وكونوا مع الصادقين) (كلاما معطوفا على اولى الامر وقوله تعالى
اقيموا الصلوة واتوا الزكوة) (ثم قال تعالى في الجهاد) (كتب عليكم
القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم) الآية
ومثله قوله تعالى في سورة المائدة) (وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما
ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق) (ثم قطع
الكلام بمعنى ليس يشبه هذا الخطاب فقال تعالى) (اليوم يئس الذين
كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم و
اتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) (ثم عطف على
المعنى الاول والتحريم الاول فقال سبحانه) (فمن اضطر في مخمصة
غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم) (وكقوله عز وجل) (قل
سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) (ثم اعرض
تعالى بكلام اخر فقال) (قل لمن ما في السموات قل لله كتب على نفسه
الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه) (ثم عطف على الكلام
الاول فقال) (الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون) (وكقوله
في سورة العنكبوت) (وابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم
خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون
افكا) (الى قوله) (وما على الرسول الا البلاغ المبين) (ثم استانف

القول بكلام غيره فقال سبحانه) (اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم
الله ينشئ النشأة الآخرة ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء
ويرحم من يشاء واليه تقلبون وما انتم بمعجزين في الارض ولا
في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير الذين كفروا
بآيات الله ولقائه اولئك يئسوا من رحمتي واولئك لهم عذاب
اليم) (ثم عطف القول على الكلام الاول في وصف ابرهيم فقال) فما
كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من
النار) (ثم جاء تعالى بتمام قصة ابرهيم عليه السلام في اخر الآيات مثل
قوله عز من قائل) (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا
داود زبورا) (ثم قطع الكلام فقال تعالى) (قل ادعوا الذين زعمتم من
دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا) (ثم عطف على القول الاول
فقال تمامه في معنى ذكر الانبياء وذكر داود عليه السلام) (اولئك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون
عذابه ان عذاب ربك كان محذورا) (ومثله قوله عز وجل امن الرسول
بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك
المصير) (ثم استانف الكلام فقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما

كسبت وعليها ما اكتسبت) (ثم رجع وعطف بتمام القول الاول فقال) (ربنا لا
تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا) (الى اخر السورة وهذا واشباهه كثير في
القران **واما ما جاء** في التنزيل حرف مكان حرف فهو قوله
عز وجل) (لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم
معناه) (ولا الذين ظلموا منهم وقوله عز وجل) (وما كان لمؤمن ان
يقتل مؤمنا الا خطأ) (وكقوله) (يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي
المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء) (فانما معناه ولا من
ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء وقوله تعالى) (لا يزال بنيانهم الذي بنوا
ريبة في قلوبهم) (ومثله كثير في كتاب الله عز وجل) (واسئل القرية
التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها) (وانما عنى اهل القرية واهل
العير وقوله تعالى) (وتلك القرى اهلكناهم بما ظلموا) (وانما عنى
اهل القرى وقوله تعالى) (وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة
يعني اهلها **واما احتجاجه** تعالى على الملحدين في دينه و
كتابه فان الملحدين اقروا بالموت ولم يقروا بالخالق واقروا بانهم لم يكونوا
ثم كانوا فقال الله تعالى) (ق والقران المجيد بل عجبوا ان جاءهم
منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب ائذا متنا وكنا ترابا
وعظاما ذلك رجع بعيد) (وكقوله عز وجل) (وضرب لنا مثلا و

نسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول
مرة وهو بكل خلق عليم) (ومثله قوله تعالى) (ومن الناس من يجادل في
الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير كتب عليه انه من تولاه
فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير) (فرد الله تعالى عليهم بما
يدلهم على ابتداء خلقهم واول نشأتهم فقال) (يا ايها الناس ان كنتم
في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة
ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام
ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم
من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا
فاقام سبحانه على الملحدين الدليل عليهم من انفسهم ثم قال مخبرا لهم) (و
ترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت
من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على
كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في
القبور) (وقال سبحانه) (وهو الذي يرسل الرياح فتثير سحابا
فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور)
فهذا مثال اقامة الله تعالى لهم الحجة في اثبات البعث والنشور بعد
الموت وقال ايضا في الرد عليهم) (فسبحان الله حين تمسون وحين

تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ
يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا
وَكَذٰلِكَ تُخْرَجُونَ) (ومثله قوله تعالى) (وَمِنْ آيَاتِهِ جَعَلَ لَكُمْ
مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً
إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمٰوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ
وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي
ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَ
طَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي
ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ
بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ) (واحتج
سبحانه عليهم واوضح الحجة وابان الدليل واثبت البرهان عليهم من انفسهم
ومن الافاق ومن السموات والارض بشاهد العيان ودلايل البرهان
واوضح البيان في تنزيل القران كل ذلك دليل على الصانع القديم المدبر
الحكيم الخالق العليم الجبار العظيم سبحان الله رب العالمين **واما**
الرد على عبدة الاصنام والأوثان فقوله تعالى حكاية عن
ابرهيم في الاحتجاج على ابيه) (يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا

يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا) (وقوله حين كسّر الاصنام فقالوا اله من كسّرها و من فعل هذا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ) (الی قوله) (فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ) (فلما جاء قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ فَلَمَّا انقطعت حجتهم قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ) (الی اخر القصص فقال تعالی) (يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) (ومثل ذلك قول الله تعالی لقريش علی لسان نبيه صلی الله عليه واله) (إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا) (وقوله سبحانه) (قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا) ومثل ذلك كثير

واما الرد علی الثنوية من الكتاب

فقوله تعالی) (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَهُ عَمَّا يَصِفُونَ) (ثم اخبر الله

ان لو كان معه الهة لانفرد كل اله بخلقه ولابطل كل منهم فعل الاخر وحاول
منازعته فابطل تعالى اثبات الهين خالقين بالممانعة وغيرها ولو كان
ذلك لثبت الاختلاف وطلب كل اله ان يعلو على صاحبه فاذا شاء احدهم
ان يخلق انسانا فشاء الاخر ان يخلق بهيمة فاختلفا وتباينا في حال واحدة
اضطرهما ذلك الى التضاد والاختلاف في الفساد وكل ذلك معدوم فاذا بطلت
هذه والحال كذلك ثبتت الوحدانية بكون التدبير واحدا والخلق متفق غير
متفاوت والنظام مستقيم وابان سبحانه لاهل هذه المقالة ومن قارنهم
الى ان الخلق لا يصلحون الا بصانع واحد فقال (لو كان فيهما الهة الا
الله لفسدتا) ثم نزه نفسه فقال (سبحان الله عما يصفون) فالدليل
على ان الصانع واحد حكم التدبير وبيان التقدير **واما الرد على**
الزنادقة فقوله تعالى (ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا
تعقلون) فاعلمنا تعالى ان الذي ذهب اليه الزنادقة من ان العالم والولد
بدوران الفلك ووقوع النطفة في الارحام لان عندهم ان النطفة
اذا وقعت تلقاها الاشكال التي تشاكلها فيتولد حينئذ بدوران الفلك
والاشكال التي يتلقاها من مرور الليل والنهار والاغذية والاشربة
والطبيعة فتربي وتكبر وتنتقل فنكس تعالى خطهم بقوله (ومن نعمره
ننكسه في الخلق معناه ان من طال عمره وكبر سنه رجع الى حاله ما كان عليه

من حال صغره وطفوليته فيستولي عليه عند ذلك النقصان في جميع الآلة
ويضعف في جميع حالاته ولو كان الامر كما زعموا من انه ليس للعباد خالق
مختار لوجب ان يكون تلك القسمة وذلك الانسان زايدا ابدا ما دامت
الاشكال التي ادعوا ان بها قوام ابتداعها وبها قائمة الفلك ثابتة
والفناء ممكن ومرور الليل والنهار متصل ولما صح في القول قوله تعالى
(وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ) (وقوله تعالى) (وَمِنْهُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى
أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا) (علم ان هذا من تدبير الخالق
المختار وحكمته ووحدانيته وابتداعه للخلق وثبت وحدانيته وجلت
عظمته وهذا احتجاج لا يمكن الزنادقة دفعه بحال ولا يجدون حجة في
انكاره ومثله قوله تعالى) (أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ
فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ
وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ) الآية

واما الرد على الدهرية الذين يزعمون ان الدهر لم
يزل على حال واحدة وانه ما من خالق ولا مدبر ولا صانع ولا بعث ولا
نشور قال الله تعالى حكاية لقولهم) (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا
نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ) (وَقَالُوا
أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا قُلْ كُونُوا

جبّارين او حديدا او خلقا ممّا يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اوّل مرّة) (ومثل هذا في القرآن كثير وذلك ردّ على من كان في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هذه المقالة ممن اظهر الايمان وابطن الكفر والشرك وبقوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكانوا سبب هلاك الامّة فردّ الله تعالى هذه المقالة بقوله يا ايّها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانّا خلقناكم من تراب ثمّ من نطفة) (الى قوله سبحانه) (لكيلا يعلم بعد علم شيئا) (ثم ضرب للبعث والنشور مثلا فقال) (وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزّت وربت ان الذي احياها لمحيي الموتى) (وما جرى مجرى ذلك في القرآن وقوله سبحانه في سورة ق ردّا على من قال ائذا متنا وكنّا ترابا ذلك رجع بعيد قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ) (الى قوله سبحانه) (فاحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج) فهذا واشباهه ردّ على الدهرية والملحدة ممن انكر البعث والنشور

واما ما جاء في القرآن على لفظ الخبر

فمن ذلك قوله عزّ وجلّ معناه حكاية (ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا) (وقد كانوا ظنّوا انهم لبثوا يوما او بعض يوم ثم قال الله تعالى) (والله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض)

الفاظ هذه الحكاية على لفظ الخبر وليس معناه معنى الخبر وانما هو
حكاية لما قالوه والدليل على ان ذلك حكاية قوله (سيقولون ثلثة
رابعهم كلبهم ويقولون) (الى اخر الاية) وقوله عز وجل عند ذكر عدتهم
(ما يعلمهم الا قليل) (مثل حكاية عنهم في ذكر المدة) (ولبثوا في كهفهم
ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا قل الله اعلم بما لبثوا) (فهذه الاية
من المنقطع المعطوف فهي لفظ الخبر ومعناه حكاية ومثل قوله تعالى (كل
الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه) و
انما خرج هذا على لفظ الخبر وهو حكاية عن قوم من اليهود ادعوا ذلك
فرد الله تعالى عليهم بقوله قل فأتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين
اي انظروا في التورية هل تجدون فيها نصيبا لما ادعيتموه ومثله في
سورة الزمر قوله تعالى) (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى)
فلفظ هذا خبر ومعناه حكاية ومثله كثير **واما الرد على النصارى**
فان رسول الله صلى الله عليه وآله احتج على نصارى نجران لما قدموا عليه
ليناظروه فقالوا يا محمد ما تقول في المسيح قال هو عبد الله يأكل ويشرب قالوا
فمن ابوه فاوحى الله تعالى اليه يا محمد سلهم عن ادم هل هو الا بشر مخلوق
ويأكل ويشرب فاحتج عليه ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من
تراب ثم قال له كن فيكون فسألهم عن ادم فقالوا نعم كذا قال فاخبروني

من ابوه فلم يجيبوه فاقام عليهم الحجة فلم يقروا بل لزموا السكوت فانزل الله تعالى عليه (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) فلما دعاهم الى المباهلة قال علماؤهم لو باهلنا باصحابه باهلناه ولم يكن عندنا صادقا فى قوله واما ان باهلنا باهل بيته خاصة فلا نباهله واعطوه الرضا وشرط عليهم الجزية والسلاح حقنا لدمائهم وانصرفوا

واما السبب الذي فيه بقاء الخلق فقد بين الله تعالى ان بقاء الخلق من اربعة اوجه الطعام والشراب واللباس والمسكن والمناكح للتناسل مع الحاجة فى ذلك كله الى الامر والنهي فاما الاغذية فمن اصناف النبات والانعام المحلل اكلها قال الله تعالى فى النبات (انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم) (وقال تعالى) (افرأيتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون) (وقال تعالى) (والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان) وهذا وشبهه مما يخرجه الله تعالى من الارض سببا لبقاء الخلق وقوله تعالى (والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين

تريحون وحين تسرحون) (الاية وقوله سبحانه) (وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين) (واما اللباس والاكنان فقوله تعالى) (والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون يا ابن ادم) (قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من ايات الله) (والخبر هو البقاء والحيوة واما المناكح فقوله تعالى) (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال) (يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم) (وقال تعالى) (يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا) (وقال عز وجل) (وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) (الاية وقال تعالى) (والله جعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون) ومثل و

هذا كثير في كتاب الله تعالى في معنى التناسل والمناكح والامر والنهي
وجه واحد لا يكون معنى الامر الا ويكون بعد ذلك نهي ولا يكون وجه
من وجوه النهي الا ومقرون به الامر قال الله تعالى (يا ايها الذين امنوا
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم) الخ فاخبر سبحانه ان
العباد لا يحيون الا بالامر والنهي كقوله تعالى (ولكم في القصاص حيوة
يا اولي الالباب) ومثله قوله تعالى (واسمعوا واطيعوا وافعلوا
الخير) هو سبب البقا والحيوة وفي هذا اوضح دليل على انه لابد للناس
من امام يقوم بامرهم ونهيهم ويقيم فيهم الحدود ويجاهد فيهم العدو
ويقسم الغنائم ويفرض الفرايض ابواب ما فيه صلاحهم ويحذرهم ما فيه
مضارهم اذا كان الامر والنهي احد اسباب بقاء الخلق والا سقطت الرغبة عنه
والرهبة ولم يرتدع ولفسد التدبير وكان ذلك سببا لهلاك العباد
فتمام امر البقا والحيوة في الطعام والشراب والمساكن والملابس والمناكح
من النساء والحلال والحرام والامر والنهي اذ كان سبحانه لم يخلقهم بحيث يستغنون
عن جميع ذلك ووجدنا اول المخلوقين وهو ادم عليه السلام لم يتم له البقا
والحيوة الا بالامر والنهي قال الله تعالى (يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة
وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة) فدلهما على ما
فيه نفعهما وبقائهما ونهاهما عن سبب مضرتهما ثم جرى الامر والنهي في

ذريتهما

ذريتهما الى يوم القيمة ولهذا اضطرت الخلق الى انه لابد لهم من امام منصوص
عليه من الله عزوجل يأتي بالمعجزات ثم يأمر الناس وينهاهم وان الله سبحانه
خلق الخلق على ضربين ناطق عاقل فاعل مختار وضرب مستبهم فكلف
الناطق العاقل المختار وقال سبحانه خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) و
قال سبحانه) (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ
اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) ثم
كلف ووضع التكليف عن المستبهم لعدم العقل والتميز **واما**
وضع الاسماء فانه سبحانه اختار لنفسه الاسماء الحسنى فسمى نفسه
الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وغير ذلك
وكل اسم يسمى به فلعلة ما ولما تسمى بالملك اراد تصحيح معنى الاسم لمقتضى
الحكمة فخلق الخلق وامرهم ونهاهم ليتحقق حقيقة الاسم ومعنى الملك و
الملك له وجوه اربعة القدرة والهيبة والسطوة والامر والنهي فقوله
(إِنَّمَا أَمْرُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) فهذه القدرة التامة
التي لا يحتاج صاحبها الى مباشرة للاشياء بل يخترعها كما يشاء سبحانه ولا
يحتاج الى التروي في خلق الشيء اذا اراده بل صار على ما يريده من تمام الحكمة
واستقامة التدبير له بكلمة واحدة وقدرة باهرة بان بها من خلقه
ثم جعل الامر والنهي تمام دعائم الملك ونهايته وذلك ان الامر والنهي

يقتضيان الثواب والعقاب والهيبة والرجا والخوف وبهما بقاء
الخلق وبهما يصح لهم المدح والذم ويعرف المطيع من العاصي ولو لم يكن
الامر والنهي لم يكن للملك بها ولا نظام ولبطل الثواب والعقاب وكذلك
جميع التاويل فيما اختاره لنفسه من الاسماء وقد اعترض على ذلك الثنوي
قبل لو قد راينا اصنافا من الحيوانات لا يحصى عددها تبقى وتعيش بغير امر
ولا نهي ولا ثواب ولا عقاب عليها فاذا جاز بقاء الحيوان ولا امر له ولا
ناهي بطل قولكم انه لابد للناطقين من امر وناهي والا لم يبقوا والرد
عليهم هو ان الله لما خلق الحيوان على ضربين مستبهم وناطق اطلق النوع
المستبهم امرين جعل قوامه وبقائه بهما وهما ادراك الغذاء ومثله وعرفانهم
بالنافع والضار بالشم والتنسم بما ابثت عليهم من الشعر والوبر والريش
ليكنهم من البرد والحر ومنعهم من امرين النطق والفهم وسخرهم للحيوان
الناطق والعاقل يتصرفون فيهم وعليهم كما يختارون ويامرون فيهم
ويعفون والهم الناطقين معرفة الضار من النافع بالشم والتنسم حتى انهم
الناس واعقلهم لو جمعت له ضروب الحشايش من النافع والغذاء
والسم لم يميز ذلك بعقله وفكره بل من موقف ولو كانت بعثة الناس
وما طبعهم الله بهذه الصورة لا ابتان يكون عندهم علم كثير من الاغذية
التي تقوم بها ابدانهم لانها سبب حيوتهم وكان البهائم في غنا هذي

منهم

منهم مثبت بما اوردناه من الامر والنهي الذي يتبعهما الثواب والعقاب
قال المعترض قد وجدنا بعض البهايم ياكل ما هو اكثر فيه من السمايم
القاتلة فلو كان هذا كما ذكرتم من انها تعرف الضار من النافع بالشم
والنسم لما اصابه ذلك قيل له هذا الذي ذكرته لا يكون على العموم
انما يكون في الواحد بعد الواحد لعلة ما لانه ربما اضطره الجوع الشديد
الى اكل ما يكون فيه هلاكه او لاختلاط جميع انواع الحشايش بعضها ببعض
كما انا قد نجد الرجل العاقل قد يقف على بعض ما يضره من الاطعمة ثم ياكله
اما لجوع غالب او لعلة تبعثه ولسكر يزيل عقله او فاقة من الافات
فياكل ما يعلم انه يسقمه ويضره وربما كان تلف نفسه فيه واذا كان هذا
موجودا في الانسان الفطن العاقل فاحرى ان يجوز مثله في البهايم ووجه
اخر وهو ان الله سبحانه اذا اراد فناء اجله خلى بينه وبين الحال التي
يقتلها يتم عليه ذلك ومثل هذا يخرج من العادة العامة لانا قد
نرى الفراخ من الدجاج وما يجري مجراها من الاجناس الطير يخرج من البيضة
فتلقى لها السموم من الحبوب القاتلة مثل حب البنج واشباهه فتحذر عنه
واذا القي لها غذاؤها بادرت اليه فاكلته ولم تتوقف عنه فبطل الاعتراض
ولما ثبت لنا ان قوام الامة بالامر والنهي الوارد عن الله صح انه
لابد للناس من رسول من عند الله عز وجل فيه صفات يتميز بها عن

جميع الخلق منها العصمة من سائر الذنوب واظهار المعجزات وبيان
الدلالات لنفي الشبهات طاهر مطهر متصل بملكوت الله سبحانه غير
منفصل لانه لا يؤدي عن الله تعالى الى خلقه الا من كانت هذه صفته
ولا يجوز بقائه المأمومين الذين لا عصمة لهم الا بامام عادل معصوم
يقيم حدود الله واوامره فيهم ويجاهد بهم ويقسم غنائمهم ولا يستقيم
ان يقيم الحدود من في جنبه حد الله تعالى لان الخبيث لا يطهر الخبيث
وانما يطهر الخبيث بالطاهر الذي يدل على ما يقربهم من الله تعالى و
انما يجوز بمجوج الدنيا في خلال معايشهم مما يكون عاقبته خلود
الابد في الدار الاخرة ولا بد من هذه صفته في عصر من الاعصار و
اوان يجيء من الاوان وامة بعد امة جاريا ذلك في الخلق ما داموا دام
فرض التكليف عليهم لا يستقيم لهم الامر ولا تدوم لهم الحيوة الا بذلك
ولو كان الامام بصفة المأمومين لاحتاج الى ما احتاجوا اليه فيكون
له حينئذ امام وليس في عدل الله وحكمته ان يحتج على خلقه بمن هذه
صفته وانما امام الامام الوصي الآمر له والناهي فكل هذه الصفات
المتفرقة في الانبياء فان الله جمعها في نبينا صلى الله عليه واله فوجب
بعد نصبه عليه السلام ان تكون في وصيه ثم الاوصياء كلهم
الآن يدعي مدع ان الامامة مستغنية عمن هذه صفته ويكونون

بهذه الدعوى مبطلين بما تقدم من الادلة فثبت انه لابد من امام
عارف بجميع ما جاء به محمد النبي صلى الله عليه واله وسلم من كتاب الله
باقامة المفقد ذكرها يجيب عنها وعن جميع المشكلات وينفي عن الامة
مواقع الشبهات لايزل في حكمه عارف بدقيق الاشيا وجليلها
يكون فيه ثمان خصال يتميز بها عن الماموميين اربع منها في نعت نفسه
ونسبه واربع في صفات ذاته وحالاته اما التي في نعت نفسه ونسبه فانه
ينبغي ان يكون معروف البيت معروف النسب منصوصا عليه من
النبي صلى الله عليه واله بامر من الله سبحانه بمثله تزول دعوى من
يدعي منزلته بغير نص من الله ورسوله حتى اذا قدم الطالب من البلد
القريب والبعيد اشارت الامة عليه بالكمال والبيان واما اللواتي في
صفات ذاته فانه يجب ان يكون ازهد الناس واعلم الناس واشجع الناس واكرم الناس
الناس وما يتبع ذلك لعلل مقتضية لانه اذا لم يكن زاهدا في الدنيا
وزخرفها دخل في المحظورات من المعاصي فاضطره ذلك الى ان يكتم
على نفسه فيخون الله في عباده فيحتاج الى من يطهره باقامة الحدود
عليه فهو حينئذ امام ماموم واما اذا لم يكن عالما بجميع ما فرض الله
تعالى في كتابه وغيره يقلب لفرايض فاحل ما حرم الله وحرم ما احل الله
فضل واضل واذا لم يكن اشجع الناس حفظا مرعزا ما مه لانه في امر

فئة للمسلمين فلو فر لاخل فيما قال الله تعالى (ومن يولهم يومئذ دبره الا
متحرفاً لقتال او متحيزاً الى فئة فقد باء بغضب من الله) واذا لم يكن
اكرم الناس فشاد عاه البخل والشح الى ان يمد يده ما خذ في الحلين
لانه خازنهم وامينهم على اموالهم من الغنائم والخراج والجزية والفيء
فهذه الخلال يتميز عن سائر الامة ولم يكن الله ليأمر بطاعة من لا
يعرف الامره ونواهيه ولا ان يولي عليهم الجاهل الذي لا علم له ولا يجعل
الناقص حجة على الفاضل ولو كان ذلك لجاز لاهل الاسقام والعلل ان
يأخذوا الادوية ممن ليس يعارف منافع الاجساد ومضارها فيتلف
انفسهم ولو ان رجلا اراد ان يشتري ما يصلح له من متاع وغيره من جزم
الرأي يستعين بالرجل التاجر البصير بالتجارة فيكون ذلك احوط عليه
واذا كان جميع ذلك لا يصلح في هذه الاشيا الدنيوية فاحرى ان
يقصد الامام العادل في الاسباب التي يتوسل بها الى امور الاخرة فيما ان
بين العالم والجاهل وروى عن عمر بن الخطاب انه لخصم اليه رجلان
فحكم لاحدهما على الاخر فقال المحكوم له والله لقد حكمت بالعدل لحق فعلاه
عمر بالدرة وقال ثكلتك امك ما درى عمر اصاب ام اخطأ وانما رأي رأيه
هذا مع ما تقدم من قول ابي بكر وليتكم ولست بخيركم وان لي شيطانا
يعتريني فاذا ملت فقوموني واذا رايتموني غضبت فجنبوني لا اثر في

اشعاركم وابشاركم واحتج التابعون لهم لانفسهم بان قالوا لنا
اسوة بالسلف الماضي لما عجزوا من تادية حقايق الاحكام فلهذه العلة
وقع الاختلاف وزال الايتلاف بمخالفتهم لله تعالى قال الله سبحانه (يا
ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) ثم جعل للصادقين
علامات يعرفون بها فقال (التائبون العابدون) (الى اخر الاية
ووصفهم ايضا سبحانه) فقال (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و
اموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
الى اخر الاية وفي مواضع كثيرة من الكتاب العزيز ولا يصح ان يامر
بالمعروف وينهى عن المنكر ويحافظ على حدود الله سبحانه الا العارف
بالامر والنهي دون الجاهل بهما فاما ما جاء في القرآن من ذكر
معايش الخلق واشباهها فقد اعلمنا سبحانه ذلك من خمسة اوجه
وجه الاشارة ووجه العمارة ووجه الاجارة ووجه التجارة ووجه
الصدقات فاما وجه الاشارة فقوله تعالى (واعلموا انما غنمتم
من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
فجعل لله خمسه الغنائم والخمس يخرج من اربعة وجوه من الغنائم التي يصيبها
المسلمون من المشركين ومن المعادن ومن الكنوز ومن الغوص ويجزي هذا
الخمس على ستة اجزاء ياخذ الامام منها سهم الله تعالى وسهم الرسول

صلى الله عليه واله وسهم ذى القربى ثم يقسم الثلثة الباقية اسهما
بين يتامى آل محمد صلى الله عليه واله ومساكينهم وابناء سبيلهم ثم
ان للقائم بامور المسلمين بعد ذلك الانفال التى كانت لرسول الله
صلى الله عليه واله قال الله تعالى) (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ) (وانما
سئلوا الانفال ليأخذوها لانفسهم فاجابهم الله تعالى بما تقدم ذكره
والدليل على ذلك قوله تعالى) (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ
وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (اى الزموا طاعة الله في
ان لا تطيعوا اما لا تستحقونه وما كان لله تعالى) (ولرسوله فهو للامام
وهو قول الله تعالى فى سورة الحشر) (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ
الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَ
ابْنِ السَّبِيلِ) (ومن البلاد التى لا يوجف عليها بخيل ولا ركاب والضرب
الاخر ما رجع اليهم مما غصبوا فى الاصل قال الله تعالى) (إِنِّي جَاعِلٌ
فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) (فكانت الارض باسرها لادم عليه السلام ان
كان خليفة الله فى ارضه ثم هى للمصطفين الذين اصطفاهم وعصمهم
فكانوا هم الخلفاء فى الارض فلما غصبهم الظلمة على الحق الذى جعله الله
ورسوله لهم وحصل ذلك فى ايدى الكفار فصار فى ايديهم على سبيل الغصب
حتى بعث الله تعالى رسوله محمد صلى الله عليه واله فرجع له ولاوصيائه

فما كانوا غصبوا عليه اخذوه منهم بالسيف فصار ذلك مما افاء الله
به اي مما ارجعه الله اليهم والدليل على ان الفيء هو الراجع قوله تعالى
(الذين يولون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان فاؤا فان الله
غفور رحيم) (رجعوا من الايلاء الى المناكحة) وقوله عز وجل (وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما
على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله) (اي ترجع
يقال للوقت الصلوة فاذا فات الفيء اي رجع الفيء فصلوا واما وجه العمارة فقوله
تعالى) (وانشاكم من الارض واستعمركم فيها) (فاعلمنا سبحانه انه قد
امرهم بالعمارة ليكون ذلك سببا لمعايشهم بما يخرج من الارض من الحب و
الثمرات وما شاكل ذلك مما جعله الله معايش للخلق واما وجه التجارة
فقوله تعالى) (يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى
فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه
الله) (الى اخر الاية فعرفهم كيف يشترون المتاع في السفر والحضر و
كيف يتجرون اذا كان ذلك من اسباب المعايش واما وجه الاجارة فقوله عز
وجل) (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير
مما يجمعون) (فاخبرنا سبحانه ان الاجارة اسباب معايش الخلق اذ خلق

في ذكر معايش الخلق

بحكمته بين هممهم وارادتهم وسائر حالاتهم وجعل ذلك قواما لمعايش
الخلق وهو الرجل يستأجر الرجل في صنعته واعماله واحكامه وتصرفاته
واملاكه ولو كان الرجل منا يضطر الى ان يكون بناء لنفسه او نجارا او صانعا
في شيء من جميع انواع الصنائع لنفسه ويتولى جميع ما يحتاج اليه من الملك
فمن دونه ما استقامت احوال العالم بتلك ولا احتملوه ولعجزوا عنه و
لكنه تبارك وتعالى اتقن تدبيره وابان آثار حكمته لاختلافه بين هممهم و
كل ما يطلب مما تنصرف اليه همته مما يقوم بعضهم لبعض وليستغني بعضهم
ببعض في ابواب المعايش التي بها صلاح احوالهم واما وجه الصدقات
فانما هي لاقوام ليس لهم في الامارة نصيب ولا في العمارة حظ ولا في
التجارة مال ولا في الاجارة معرفة وقدرة ففرض الله تعالى في اموال
الاغنياء ما يقوتهم ويقوم باودهم وبين ذلك ببيانه في كتابه وكان سبب
ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح عليه من بلاد العرب ما
فتح وانفذت اليه الصدقات فامنهم فقسمها في اصحابه ممن فرض الله لهم فيها
اهل الجنة من المهاجرين والانصار واحبوا ان يقسمها فيهم فلمزوه و
عابوه بذلك فانزل الله عز وجل (وَمِنهُم مَن يَلمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ
فَإِن أُعطُوا مِنهَا رَضُوا وَإِن لَم يُعطَوا مِنهَا إِذَا هُم يَسخَطُونَ وَلَو أَنَّهُم
رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ) (الى قوله) (وَإِنَّا إِلَى اللهِ رَاغِبُونَ)

ثم بين سبحانه لمن هذه الصدقات فقال إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل) (فاعلمنا سبحانه ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يضع شيئا من الفرائض الا في مواضعها بامر الله عز وجل ومقتضى الصلاح في الكثرة والقلة واما الايمان والكفر والشرك وزيادته ونقصانه فالايمان بالله تعالى هو اعلى الاعمال درجة واشرفها منزلة واسناها حظا فقيل له عليه السلام الايمان قول وعمل ام قول بلا عمل فقال الايمان تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان وهو عمل كله ومنه التام الكامل تمامه والناقص البين نقصانه ومنه الزايد البين زيادته ان الله ما فرض الايمان على جارحة واحدة وما من جارحة من جوارح الانسان الا وقد وكلت بغير ما وكلت به الاخرى فمنها قلبه الذي يعقل به ويفقه ويفهم ويحل ويعقد ويريد وهو امير البدن وامام الجسد الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر الا عن امره ورايه ونهيه ومنها اللسان الذي ينطق به ومنها اذناه اللتان يسمع بهما ومنها عيناه اللتان يبصر بهما ومنها يداه اللتان يبطش بهما ومنها رجلاه اللتان يسعى بهما ومنها فرجه الذي الذي لباه من قبله ومنها راسه الذي فيه وجهه ليس جارحة من جوارحه الا وهي مخصوصة بفريضة ففرض على القلب غير ما

فرض على اليدين وفرض على اليدين غير ما فرض على السمع وفرض على السمع غير ما فرض على البصر وفرض على البصر غير ما فرض على اليدين وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه وفرض على الوجه غير ما فرض على اللسان فامّا ما فرضه على القلب من الايمان والاقرار والمعرفة والعقل والرضا بما فرضه عليه والتسليم لامره والذكر والتفكر والانقياد الى كل ما جاء عن الله عزّ وجلّ في كتابه مع حصول المعجزة يجب عليه اعتقاده وان يظهر مثل ما بطن الا لضرورة كقوله سبحانه (اِلَّا مَنْ اُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْاِيمَانِ) وقوله تعالى (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللّٰهُ بِاللَّغْوِ فِي اَيْمَانِكُمْ وَلٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ) وقوله سبحانه وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هٰذَا بَاطِلًا وقوله تعالى) (اَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْاٰنَ اَمْ عَلٰى قُلُوبٍ اَقْفَالُهَا) وقال عزّ وجلّ) (فَاِنَّهَا لَا تَعْمَى الْاَبْصَارُ وَلٰكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) وورود مثل هذا كثير في كتاب الله وهو رأس الايمان وامّا ما فرضه على اللسان فقوله عزّ وجلّ في معنى التفسير لما عقد عليه القلب فقوله تعالى) (قُولُوا اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا اُنْزِلَ اِلَيْنَا وَمَا اُنْزِلَ اِلٰى اِبْرٰهِيمَ وَاِسْمٰعِيلَ وَاِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ) (الآية وقوله سبحانه

وقولوا

وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة) (وقوله سبحانه
ولا تقولوا ثلثة انتهوا خيرا لكم انما هو اله واحد) (فامر سبحانه
بقول الحق ونهى عن قول الباطل واما ما فرضه على الاذنين فالاستماع
الى ذكر الله تعالى والانصات لما يتلى من كتابه وترك الاصغاء الى ما يسخطه
فقال سبحانه) (واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم
ترحمون) (وقال تعالى) (وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم
ايات الله يكفر بها ويستهزئ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث
غيره) (الاية ثم استثنى برحمته موضع النسيان فقال) (واما ينسينك
الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين) (وقال
عز وجل) (فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب) (و
قال تعالى) (واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا و
لكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين) (وفي كتاب الله سبحانه ما
معناه معنى ما فرض الله على السمع وهو الايمان واما ما افترض الله على
العينين فهو النظر الى ايات الله تعالى وغض النظر عن محارم الله عز و
جل قال الله تعالى) (افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى
السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف

سٰطِحَتْ) (وقال تعالى) (أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا خَلَقَ اللّٰهُ مِن شَيْءٍ) (وقال سبحانه) (انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ
وَيَنْعِهِ) (وقال) (فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا) (وهذه
الاية جامعة لابصار العيون وابصار الظنون قال الله تعالى) (فَإِنَّهَا لَا
تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) (ومنه قوله
تعالى) (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ
أَزْكَىٰ لَهُمْ) (معناه لا ينظر احدكم الى فرج اخيه المؤمن ويمكنه النظر
الى فرجه ثم قال سبحانه) (قُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ
وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ) (اى ممن يلحقهن النظر كما جاء في حفظ الفرج
فالنظر سبب ايقاع الفعل من الزنا وغيره ثم نظم تعالى ما فرض على السمع
البصر والفرج في اية واحدة فقال وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ
عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللّٰهَ لَا يَعْلَمُ
كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ) (يعني الجلود هنا الفرج وقال تعالى) (وَلَا تَقْفُ
مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ
مَسْئُولًا) (هذا ما فرض الله تعالى على العينين من تامل الايات و
على
الغض عن تامل المنكرات وهو من الايمان واما ما فرضه سبحانه
اليدين فالطهور وهو قوله تعالى) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى

القبلة

الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين) (وفرض على اليدين الانفاق فى سبيل الله فقال) (انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض) (وفرض على اليدين الجهاد لانه من عملهما وعلاجهما فقال) (واذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما) (وذلك كله من الايمان واما ما فرض الله على الرجلين فالسعى بهما فيما يرضيه واجتناب السعى فيما يسخطه وذلك قوله سبحانه) (فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع) (وقوله تعالى ولا تمشوا فى الارض مرحا) (وقوله سبحانه) (واقصد فى مشيك واغضض من صوتك) (وفرض عليهما القيام فى الصلوة فقال وقوموا لله قانتين) (ثم اخبران الرجلين من الجوارح التى تشهد يوم القيمة حتى تنطق بقوله سبحانه) (اليوم نختم على افواههم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون) (وهذا مما فرض الله تعالى على الرجلين وهو من الايمان واما ما فرضه الله سبحانه على الوجه فهو ان تمسح من مقدمه بالماء فى وقت الطهور للصلوة بقوله سبحانه) (وامسحوا برؤسكم) (وهو من الايمان وفرض على الوجه الغسل بالماء عند الطهور وقال تعالى) (يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة

فاغسلوا وجوهكم) (وفرض عليه السجود وعلى اليدين والركبتين والرجلين في الركوع وهو من الايمان وقال كما فرض على هذه الجوارح من الطهور والصلوة وسماه في كتابه ايمانا فرض عليه استقبال القبلة في الصلوة وسماه ايمانا حين تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة فقال المسلمون يا رسول الله ذهبت صلوتنا الى بيت المقدس و طهورنا ضياعا فانزل الله تعالى) (وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم) (فسمى الصلوة والطهور ايمانا وقال رسول الله صلى الله عليه واله من لقى الله كامل الايمان كان من اهل الجنة ومن كان مضيعا لشيء مما افترضه الله على هذه الجوارح وتعدى ما امر الله به ولم تكب ما نهاه الله لقى الله تعالى ناقص الايمان وقال الله تعالى) (واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون وقال) (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وهم على ربهم يتوكلون) (وقال سبحانه) (انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى) (وقال) (و

الذين اهتدوا وزادهم هدى وآتاهم تقويهم) (وقال) (وهو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم) الآية ولو كان الايمان كله واحدا لا زيادة ولا نقصان لم يكن لاحد فضل على احد ولتساوى الناس في تمام الايمان وكماله دخل المؤمنون الجنة ونالوا الدرجات فيها وبذهابه ونقصانه دخل آخرون النار وكذلك بالسبق الى الايمان قال الله تعالى (السابقون السابقون اولئك المقربون) (وقال سبحانه) (السابقون الاولون من المهاجرين والانصار) (وثلث بالتابعين وقال عز وجل) (وتلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا وقال) (هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون) (وقال سبحانه ويؤت كل ذي فضل فضله) (وقال) (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله وقال تعالى) (لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح) (وقال اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة) (وقال) (ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤن

ورفع بعضهم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم ... وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ...

موطئاً يغيض الكفار ولا ينالون من عدوٍ نيلاً الا كتب لهم
به عمل صالح) فهذه درجات الايمان ومنازلها عند الله سبحانه
ولم يؤمن بالله الا من امن برسوله وحجته في ارضه قال الله تعالى
من يطع الرسول فقد اطاع الله) (وما كان الله ليجعل للجوارح الجسد اماما
ينفي عنها الشك ويثبت لها اليقين ويهمل ذلك الحجج وهو قوله تعالى
ولله الحجة البالغة فلو شاء لهدٰكم اجمعين) (وقال) (لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل) (وقال تعالى) (ان تقولوا ما
جاءنا من بشير ولا نذير) فقد جاءكم بشير ونذير (وقال سبحانه) (وجعلنا منهم ائمة
يهدون بامرنا لما صبروا) (الاية ثم فرض الله على الامة طاعة
ولاة امره القوام بدينه كما فرض عليهم طاعة رسوله فقال) (اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ثم بيّن محل ولاة امره من
اهل العلم بتاويل كتابه فقال عز وجل ولو ردوه الى الرسول والى
اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) (وعجز كل
الناس عن معرفة تاويل كتابه غيرهم لانهم هم الراسخون في العلم المامونون
على تاويل التنزيل قال الله تعالى) (وما يعلم تاويله الا الله
والراسخون في العلم) (الى اخر الاية وقال سبحانه) (بل هو
ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم) (فطلب العلم اعنا

من العبادة قال الله تعالى (انما يخشى الله من عباده العلماء الذين
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون) (وبالعلم استحقوا
عند الله اسم الصدق وسماهم صادقين وفرض طاعتهم على جميع
العباد بقوله) (يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
فجعلهم اولياء وجعل اولياءهم اولياءه وحزبهم حزبه فقال) (ومن يتول
الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون واعلموا رحمكم الله انما هلكت
هذه الامة وارتدت على اعقابها بعد نبيها بركوبها طريق من خلا
من الامم الماضية والقرون السالفة الذين اثروا عبادة الاوثان على
طاعة اولياء الله عزوجل وتقديمهم من يجهل على من يعلم فعقلها الله
بقوله) هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر
اولوا الالباب) (وقال في الذين استولوا على تراث رسول الله
بغير حق من بعد وفاته) (افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع
ام لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون) (فلو جاز للناس
الايتمام بمن لا يعلم وبمن يجهل لم يقل ابرهيم لابيه لم تعبد ما لا
يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا) (اتباع لمن اتبعوا من ائمة
الحق وائمة الباطل قال الله تعالى) (يوم ندعوا كل اناس بامامهم

فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يدخلون الجنة) (فمن ائتم
بالصادقين حشر معهم ومن ائتم بالمنافقين حشر معهم قال رسول
الله صلى الله عليه واله) (يحشر المرء مع من احب) (قال ابرهيم عليه
السلام) (فمن تبعني فانه مني) (واصل الايمان العلم وقد جعل الله
له اهلا ندب الى طاعتهم ومسئلتهم فقال) (واسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون) وقال جلت عظمته) (واتوا البيوت من ابوابها
والبيوت في هذه المواضع اللاتي عظم الله بناها فقوله) (في بيوت
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه) (ثم بين معناها لئلا يظن اهل
الجاهلية انها بيوت مبنية فقال تعالى) (رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله) (فمن طلب العلم في هذه الجهة ادركه قال
رسول الله صلى الله عليه واله) (انا مدينة العلم) (وفي موضع
اخر) (انا مدينة الحكمة وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأتها من
بابها) (وكل هذا منصوص في كتابه تعالى الا ان له اهلا يعلمون تأويله
فمن عدل عنهم الى الذين ينتحلون ما ليس لهم ويتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله بلا برهان ولا دليل ولا هدى هلك
اهلك وخسرت صفقته وضل سعيه) (يوم تبرأ الذين اتبعوا من
الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب) (وانما هو تبرّ

باطل وايمان وكفر وعلم وجهل وسعادة وشقاوة وجنة ونار لن
يجتمع الحق والباطل في قلب امرء قال الله تعالى (ما جعل الله لرجل
من قلبين في جوفه) وانما هلك الناس حين ساووا بين ائمة
الهدى وائمة الكفر فقالوا ان الطاعة مفترضة لكل من قام مقام
النبي صلى الله عليه وآله وسلم براً كان او فاجرا فاتوا من قبل ذلك قال
الله تعالى (افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون)
وقال تعالى (هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات و
النور) وقال فيمن سموهم من ائمة الكفر باسماء ائمة الهدى ممن
غصب اهل الحق ما جعله الله لهم وفيمن اعان ائمة الضلال على ظلمهم
ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من
سلطان) فاخبر الله بعظيم افترائهم على اهل الايمان بقوله تعالى
انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله) وقوله تعالى
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله) وبقوله سبحانه
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) وبقوله تعالى
افمن كان على بينة من ربه كمن هو اعمى) فبين الله تعالى
بين الحق والباطل في كثير من آيات القرآن ولم يجعل للعباد
عذرا في مخالفة امره بعد البيان والبرهان ولم يتركهم في لبس من امرهم

في الإيمان والكفر

ولقد ركبت أنفسهم من الظلم والكفر في اختلافهم بعد نبيهم وتفرقهم
الامة وتشتت امر المسلمين واعتدائهم على اوصياء رسول الله صلى
الله عليه وآله بعد أن بيّن لهم الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية
بالمخالفة فاتبعوا اهواءهم وتركوا ما امرهم تعالى ورسوله صلى الله
عليه وآله وسلم وقال تعالى (وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
الا من بعد ما جاءتهم البينة) ثم ابان فضل المؤمنين فقال
سبحانه (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية)
ثم وصف ما اعد الله من كرامته تعالى لهم وما اعد لمن اشرك به
وخالف امره وعصى وليّه من النقمة والعذاب ففرق بين صفات
المهتدين وصفات المعتدين فجعل ذلك مسطوراً في كثير من آيات
كتابه ولهذه العلة قال تعالى (أفلا يتدبرون القرآن أم على
قلوب أقفالها) فمن هو الامام الذي يستحق هذه الصفة من
الله عز وجل المفروض على الامة طاعته من لم يشرك بالله تعالى
طرفة عين ولم يعصه في دقيقة ولا جليلة قط أم من أنفد عمره وأكثر
أيامه في عبادة الاوثان ثم اظهر الايمان وابطن النفاق وهل
من صفة الحكيم أن يطهر الخبيث بالخبيث ويقيم الحدود على الامة
من في جنبه الحدود الكثيرة وهو سبحانه يقول (أتأمرون

الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون
اولم يأمر الله تعالى نبيه بتبليغ ما عهد اليه في وصيه و
اظهار امامته وولايته بقوله) (يا ايها النبي بلغ ما انزل اليك
من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من
الناس) (فبلغ صلى الله عليه واله وسلم ما قد سمع وعلم وان الشياطين
اجتمعوا الى ابليس فقالوا الم تكن اخبرتنا ان محمدا اذا مضى نكثت امته
عهده وسنته وان الذي جاء به يشهد بذلك وهو قوله) (وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم) (فكيف يتم هذا وقد نصبت لامته علما واقام لهم
اماما فقال لهم ابليس لا تجزعوا من هذا فان امته ينقضون عهده
ويغدرون بوصيه من بعده ويظلمون اهل بيته ويهملون ذلك
لغلبة حب الدنيا على قلوبهم وتمكن الضغائن والحمية من نفوسهم
استكبارهم وعزهم فانزل الله تعالى) (ولقد صدق عليهم ابليس
ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين **واما الكفر المذكور
في كتاب الله** تعالى فخمسة وجوه منها كفر الجحود ومنها كفر
فقط والجحود ينقسم على وجهين ومنها كفر الشرك لما امر الله تعالى
ومنها كفر البرائة ومنها كفر النعم فاما كفر الجحود فاحد الوجهين منه

كفر جحود الوحدانية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور وهؤلاء صنف من الزنادقة وصنف من الدهرية الذين يقولون) (مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) (وذلك راى وضعوه لانفسهم واستحسنوه بغير حجة فقال الله تعالى) (إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ وقال) (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) (اى لا يؤمنون بتوحيد الله والوجه الاخر من الجحود هو الجحود مع المعرفة بحقيقته قال الله تعالى) (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا) (وقال تعالى) (وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ) (اى جحدوه بعد ان عرفوه اما الوجه الثالث من الكفر فهو كفر الشرك لما امر الله تعالى به وهو من المعاصى قال الله سبحانه وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ) (الى قوله أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ) (فكانوا كفارا لتركهم ما امر الله تعالى به فنسبهم الى الايمان باقرارهم بالسنتهم على الظاهر دون الباطن فلم ينفعهم ذلك لقوله تعالى) (فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) (واما الوجه الرابع من الكفر فهو ما حكاه تعالى

عن قول ابرهيم عليه السلام) (كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ) (فقوله كفرنا بكم اى تبرئنا منكم وقال سبحانه في قصة ابليس وتبرئ من اوليآئه من الانس يوم القيمة إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ) (اى تبرأت منكم وقوله سبحانه إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) (الآية

واما الوجه الخامس من الكفر فهو كفر النعم قال الله تعالى حكاية عن قول سليمان عليه السلام) (هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ) (الاية وقوله تعالى) (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) (وقال تعالى) (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ) (**فاما ما جاء من ذكر الشرك في كتاب الله تعالى** فاربعة اوجه قوله تعالى) (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ

فهذا شرك القول والوصف واما الوجه الثاني من الشرك فهو شرك الاعمال قال الله تعالى) (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ

مُشْرِكُونَ) (وقوله سبحانه) (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ) (لم يصوموا لهم ولم يصلوا ولكنهم امروهم ونهوهم فاطاعوا وقد حرموا عليهم حلالا واحلوا لهم حراما فعبدوهم من حيث لا يعلمون فهذا شرك الايمان والطاعات واما الوجه الثالث من الشرك فهو شرك الزنا قال الله تعالى) (وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) (فمن اطاع ناطقا فقد عبده فان كان الناطق ينطق عن الله تعالى فقد عبد الله تعالى وان كان ينطق عن غير الله فقد عبد غير الله واما الوجه الرابع من الشرك فهو شرك الرياء قال الله تعالى) (فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) (فهؤلاء صاموا وصلوا واستعملوا لانفسهم باعمال اهل الخير الا انهم يريدون رياء الناس واشركوا لما اتوا من الرياء فهذه جملة وجوه الشرك في كتاب الله تعالى

واما ذكر الظلم في كتابه فعلى وجوه شتى فمنها ما حكاه الله تعالى عن قول لقمان) (يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) (ومن الظلم مظالم الناس فيما بينهم من معاملات الدنيا وهي شتى قال الله تعالى) (وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ

الهون بما كنتم تقولون واما الرد على من انكر زيادة
الكفر فمن ذلك قوله تعالى) (انما النسيء زيادة في الكفر
وقوله تعالى) (فاما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا
الى رجسهم وهم كافرون) (وقوله سبحانه) (ان الذين امنوا
ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا) (الاية وغير ذلك من كتاب الله

واما ما فرضه سبحانه من الفرائض في كتابه

فدعائم الاسلام وهي خمس دعائم وعلى هذه الفرائض بني الاسلام
فجعل سبحانه لكل فريضة من هذه الفرائض اربعة حدود لا
يسع احد جهلها اولها الصلوة ثم الزكوة ثم الصيام ثم الحج ثم الولاية
وهي خاتمتها والحافظة لجميع الفرائض والسنن فحدود الصلوة
اربعة معرفة الوقت والتوجه الى القبلة والركوع والسجود وهذه
عوام في جميع الناس العالم والعامل وما يتصل بها من جميع افعال
الصلوة والاذان والاقامة وغير ذلك ولما علم الله سبحانه ان
العباد لا يستطيعون ان يؤدوا هذه الحدود كلها على حقايقها
جعل منها فرائض وهي الاربعة المذكورة من القراءة والدعاء
والتسبيح والتكبير والاذان والاقامة وما شاكل ذلك بسنة
واجبة من احبها عمل بها فهذا ذكر حدود الصلوة واما حدود الزكوة

وجعل ادناها من غير فهذه الاربعة المذكورة



فاربعة اولها معرفة الوقت التى تجب منه الزكوة والثانى القيمة والثالث
الموضع التى توضع فيه الزكوة والرابع العدد فاما معرفة العدد والقيمة
فانه يجب على الانسان ان يعلم كم يجب من الزكوة فى الاموال التى
فرضها الله تعالى من الابل والبقر والغنم والذهب والفضة والحنطة و
الشعير والتمر والزبيب فيجب ان يعرف كم يخرج من العدد والقيمة
ويتبعها الوزن والكيل والمساحة فما كان من العدد فهو باب الابل و
البقر والغنم واما المساحة فمن باب الارضين والمياه وما كان
من الكيل فهو من ابواب الحبوب التى هى من اقوات الناس فى ذلك
واما الوزن فمن الذهب والفضة وساير ما يوزن من ابواب السلع
التجارات مما لا يدخل فيه العدد ولا الكيل فاذا عرف الانسان ما
يجب عليه فى هذه الاشياء وعرف الموضع التى توضع فيه كان
موديا للزكوة على ما فرض الله تعالى واما حدود الصيام فاربعة
حدود اولها وثانيها اجتناب الاكل والشرب والثالث اجتناب
النكاح متعمدا والرابع الاغتماس فى الماء وما يتصل بها وما يجرى مجريها
والسنن كلها واما حدود الحج فاربعة وهى الاحرام والطواف
بالبيت والسعى بين الصفا والمروة والوقوف فى الموقفين وما
يتبعها وما يتصل بهما فمن ترك هذه الحدود وجب عليه الكفارة

والاعادة

والاعادة واما حدود الوضوء للصلوة فغسل الوجه واليدين ومسح
الراس والرجلين وما يتعلق بهما ويتصل سنة واجبة على من عرفها
وقدر على فعلها واما حدود المستحق للامامة فمنها ان يعلم الامام
المتولى عليه انه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها لا
يزل في الفتيا ولا يخطى في الجواب لا يسهو ولا ينسى ولا يلهو بشئ من
امور الدنيا والثاني ان يكون اعلم الناس بحلال الله وحرامه وضروب
احكامه وامره ونهيه وجميع ما يحتاج الناس اليه ويستغنى عنهم
والثالث يجب ان يكون اشجع الناس لانه فئة المؤمنين التي يرجعون
اليها ان انهزم من الزحف انهزم الناس لانهزامه والرابع يجب ان
يكون اسخى الناس وان بخل الناس كلهم لانه ان استولى عليه الشح
شح على ما في ايديه من اموال المسلمين والخامس العصمة من جميع
الذنوب وبذلك يتميز عن المامومين الذين هم غير معصومين
لانه لو لم يكن معصوما لم يؤمن عليه ان يدخل فيما يدخل فيه الناس
من موبقات الذنوب المهلكات والشهوات واللذات ولو دخل في
هذه الاشياء لاحتاج الى من يقيم عليه الحدود فيكون حينئذ اماما
ماموما ولا يجوز ان يكون الامام بهذه الصفة واما وجوب كونه
اعلم الناس فانه لو لم يكن اعلم الناس لم يؤمن عليه تقلب الاحكام و

الحدود وتختلف عليه القضايا المشكلة فلا يجيب عنها ويجيب عنها
بخلافها واما وجوب كونه اشجع الناس فلما قدمنا انه لا يجوز ان
ينهزم فيبوء بغضب من الله تعالى وهذا لا يصح ان تكون صفة
الامام واما وجوب كونه اسخى الناس فلما قدمنا وذلك لا يليق بالامام
وقد جعل الله بهذه الاربعة دليلين بان هما المشكلات وهما
الشمس والقمر اي النبي ووصيه بالافضل واما الزجر في كتاب
الله تعالى فهو ما نهى الله سبحانه ووعد عليه العقاب لمن خالفه
مثل قوله) (وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ
سَبِيلًا) (وقوله تعالى) (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ) (وقوله سبحانه) (وَلَا تَقْرَبُوا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا
مُضَاعَفَةً) (وقوله تعالى) (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ
إِلَّا بِالْحَقِّ) (ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى واما الترغيب
في كتاب الله تعالى فقوله) (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً
لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) (وقوله) (مَنْ عَمِلَ
صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَ
لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (وقوله) (مَنْ عَمِلَ
صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ

يرزقون فيها بغير حساب) (وقوله) (فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) (وقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب
اليم تؤمنون بالله ورسوله) (الاية وقوله) (ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا
كريما) (وامثال ذلك كثير في كتاب الله واما الترهيب
في كتاب الله تعالى فقوله سبحانه) (يا ايها الناس اتقوا
ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم) (الى قوله) (ولكن عذاب
الله شديد) (وقوله عز وجل) (واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) (وقوله
تعالى) (يا ايها الذين امنوا اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي
والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا) (الى اخر الاية
وقوله) (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين) واما الجدال ومعانيه في كتاب الله تعالى فقوله
تعالى) (وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك
في الحق بعد ما تبين لهم كانما يساقون الى الموت وهم
ينظرون) (ولما خرج رسول الله صلى الله عليه واله الى بدر



كان خروجه في طلب العير وقال للصحابة ان الله عز وجل وعدني
ان اظفر بالعير او بقريش فخرجوا معه على هذه الحال فلما افلت
العير وامره الله تعالى بقتال قريش اخبر اصحابه فقال ان قريشا قد
افلت وقد وعد الله سبحانه احدى الطائفتين انها لكم وقد امر
بقتال قريش قال فجزعوا من ذلك وقالوا يا رسول الله انا لم نخرج
على اهبة الحرب قال واكثر قوم منهم الكلام والجدال فانزل الله تعالى
وَاِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ اِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ اَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ اَنَّ غَيْرَ
ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ) (الى قوله) (وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ
وكقوله سبحانه) (قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا
وَتَشْتَكِي اِلَى اللهِ) (وقوله سبحانه) (وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ اَحْسَنُ
ومثل هذا الاحتجاج على الملحدين واصناف المشركين مثل قوله تعالى
حكاية عن ابرهيم عليه السلام) (اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِي حَاجَّ اِبْرٰهِيمَ فِي
رَبِّهِ اَنْ آتٰيهُ اللهُ الْمُلْكَ) (الى اخر الاية وقوله تعالى حكاية عن
الانبياء ومجادلتهم لقومهم في سورة الاعراف وغيرها وقوله
حكاية عن قوم نوح) (قَدْ جَادَلْتَنَا فَاَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَاْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا
اِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) (ومثل هذا كثير موجود في مجادلة
الامم للانبياء. واما ما في كتاب الله من القصص

عن الامم فانه ينقسم على ثلثة اقسام فمنه ما كان في عصره ومنه ما
اخبر الله به انه يكون من بعده فاما ما مضى فما حكاه الله تعالى في
فقال) (نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا
القرآن) ومنه قول موسى لشعيب عليه السلام (فلما جاءه
وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين)
ومنه ما انزل الله تعالى من ذكر شرايع الانبياء وقصصهم وقصص
اممهم حكاية من آدم الى نبينا صلى الله عليه واله واما الذي كان
في عصر النبي صلى الله عليه واله فمنه ما انزل الله تعالى في مغازيه
واصحابه وتوبيخهم ومدح من مدح منهم وذم من ذم منهم وما كان
من خير وشر وقصة كل فريق منهم مثل ما قص من قصة غزاة
بدر واحد وخيبر وحنين وغيرها من انواع الحروب و
مباهلة النصارى ومحاربة اليهود وغيرها لو شرح لطال به الكتاب
واما قصص ما يكون بعده فهو كل ما حدث بعده مما اخبر به صلى
الله عليه واله وما لم يخبر والقيمة واشراطها وما يكون من الثواب
والعقاب واشباه ذلك واما ما في كتاب الله من ضرب الامثال
فقوله تعالى) (ضرب الله مثلا كلمة طيبة) (الاية وقوله تعالى
مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت

و اخبر الله به انه كان بعد ما مضى ومنه ما



حيث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته) (الاية وقوله) (الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح الى اخر الاية وانما ضرب الله سبحانه هذه الامثال للناس ليعتبروا بها ويستدلوا بها على ما اراده منهم من الطاعة وهو كثير في كتابه واما ما في معنى كتابه تعالى من التاويل والتنزيل فمنه ما تاويله في تنزيله ومنه ما تاويله قبل تنزيله ومنه ما تاويله مع تنزيله ومنه ما تاويله بعد تنزيله فاما الذي تاويله في تنزيله فهو كل اية محكمة نزلت في التحريم من الامور المتعارفة التي كانت في ايام العرب تاويلها في تنزيلها فليس يحتاج فيها الى تفسير اكثر من تاويلها وذلك مثل قوله تعالى في التحريم) (حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الاية وقوله تعالى) (يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا) (الى قوله) (واحل الله البيع وحرم الربوا وقوله تعالى) (قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا الى اخر الاية ومثل ذلك في القران كثير مما حرم الله سبحانه لا يحتاج المستمع له الى مسئلة عنه وقوله) (واذا حللتم فاصطادوا وقوله) (يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله) (الاية

وقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم
بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وأنتم حرم) (وقوله
تعالى) (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) (وقوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) (ومثل
هذا كثير في كتاب الله وأما الذي تأويله قبل تنزيله فمثل قوله تعالى
في الأمور التي حدثت في عصر النبي صلى الله عليه وآله مما لم
يكن الله أنزل فيها حكما مشروحا ولم يكن عند النبي صلى الله عليه وآله
فيها شيء ولا عرف ما وجب فيها مثل ذلك من اليهود من بني قريظة
والنضير وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما هاجر إلى المدينة
كان بها ثلاث بطون من اليهود من بني هرون منهم بنو قريظة
وبنو القينقاع فلما دخلت الأوس والخزرج في الإسلام جاءت اليهود
إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد يا رسول الله قد
جئنا أن نهادنك إلى أن نرى ما يصير إليه أمرك فأجابهم رسول الله
صلى الله عليه وآله لذلك وكتب لهم كتابا أنه هادنهم وأنه
لا يتعرض لهم وأصحابه بأذية وضمنوا هم عن نفوسهم أنهم لا يكيدونه
بوجه من الوجوه ولا لأحد من أصحابه وكانت الأوس حلفاء بني قريظة
والخزرج حلفاء بني النضير وبنو النضير أكثر عددا من بني قريظة وكانت



اموالا وكانت عدتهم الف مقاتل وكانت عدة بني قريظة ما
مقاتل اذا وقع بينهم قتل بعضهم قتل لم يرض بنو النظير ان يكون قتيل
بقتيل بل يقولون نحن اشرف واكثر واقوى واعز ثم اتفقوا بعد
ذلك ان يكتبوا بينهم كتابا شرطوا فيه ايما رجل من بني النظير قتل رجلا
من بني قريظة دفع نصف الدية وحمم وجهه ومعنى حمم وجهه سخم
وجهه بالسواد وصفاه حمم الفحم ويقعد على حمار ويحول وجهه الى ذنب
الحمار وينودى عليه في الحي وايما رجل من بني قريظة قتل رجلا من بني
النظير كان عليه الدية كاملة وقتل القاتل مع دفع الدية فلما هاجر
رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة ودخل الاوس والخزرج
في دين الاسلام وثب رجل من بني قريظة على رجل من بني النظير
فقتله فبعث بنو النظير الى بني قريظة ابعثوا الينا قاتل صاحبنا
لنقتله وابعثوا الينا بالدية فامتنعوا من ذلك وقالوا ليس هذا
حكم الله في التورية وانما هذا حكم ابتدعتموه وانما لكم علينا الدية
او القتل فان رضيتم بذلك والا فبيننا وبينكم محمد صلى الله عليه و
آله فتحاكموا اليه جميعا فبعث بنو النظير عبد الله بن ابي سلول وكان
راس المنافقين فقالوا قد علمت ما بيننا من الحلف والموادعة وقد
كان لكم يا معشر الخزرج انصارا على اذاكم وقد امتنعت علينا بنو

قريظة

فريضة مما شرطناه عليهم ودعونا الى حكم محمد صلى الله عليه واله وقد
رضينا به فاسئله ان لا ينقض شرطنا فقال عبد الله بن ابي سلول ابعثوا
الى رجلا منكم ليحفظ كلام محمد فان علمتم انه يحكم لنا ويقركم
على ما كنتم عليه فارضوا به فان لم يفعل فلا ترضوا بحكمه وجاء عبد
الله بن ابي سلول الى رسول الله صلى الله عليه واله ومعه رجل من
اليهود فقال يا رسول الله ان هؤلاء اليهود لهم العدد والعدة وا
وقد كانوا كتبوا بينهم كتاب شرط اتفقوا عليه فيما بينهم ورضوا
جميعا به وهم صائرون اليك فلا تنقض عليهم شرطهم فاغتم من كلامه
ولم يجبه ودخل منزله فانزل عليه (يا ايها الرسول لا يحزنك الذين
يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن
قلوبهم) يعني تعالى عبد الله بن ابي سلول ثم قال (ومن الذين
هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم اخرين) يعني من الرجل
اليهودي الذي جاء مع عبد الله بن ابي سلول يسمع ما يقول رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم من الجواب لعبد الله فقال (لم ياتوك
يحرفون الكلم عن مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم
تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله
شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا

خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم) (الى قوله) (فلم يضروك
شيئا) (وجعل الامر الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان شاء
ان يحكم بينهم وان شاء اعرض عنهم ثم قال تعالى) (وان حكمت بينهم
فاحكموا بالعدل في القسط ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك
وعندهم التورية فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك و
ما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا فيها هدى ونور يحكم بها النبيون
الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا
من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون
ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين
والاذن بالاذن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقفينا على
آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه وآتيناه الانجيل

وامّا الظّاهرة في كتاب الله تعالى فانه كانت اذا
ظاهر رجل امرئته حرمت عليه الى آخر الابد فلما هاجر رسول الله
صلى الله عليه واله كان بالمدينة رجل من الانصار يقال له اوس
بن الصامت وكان اول رجل ظاهر في الاسلام فجرى بينه وبين امرئته

كلام وكانت امرئته تسمي خولة بنت ثعلبة الانصاري فقال لها
او سرانت علي كظهر امي ثم قال انه ندم علي ما كان منه فقال
ويحك انا كنا في الجاهلية تحرم علينا الازواج في مثل هذا
من قبل الاسلام فلو انيت رسول الله صلي الله عليه وآله تسئله
عن ذلك فجائت خولة بنت ثعلبة الي رسول الله صلي الله عليه
آله فقالت يا رسول الله زوجي ظاهر مني وهو ابو اولادي وابن عمي
وقد كان هذا الظهار في الجاهلية تحرم الزوجات علي الازواج
ابدا فقال لها رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ما اظنك الا و
قد حرمت عليه الي اخر الابد فجزعت من ذلك جزعا شديدا و
بكت ثم قامت فرفعت يديها الي السماء وقالت الي الله اشكوا
فراق زوجي فرحمها ورحمها اهل البيت وبكوا لبكائها فانزل الله
تعالي علي نبيه صلي الله عليه وآله (قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ
فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ وَاللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا وَاللهُ سَمِيعٌ
عَلِيمٌ) (الي قوله) (وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ
لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ فَمَنْ لَمْ
يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا) (فقال صلي الله عليه وآله وسلم

وتى لاوس بن الصامت زوجك يعتق نسمة فقالت يا رسول الله و
انى له نسمة لا والله ماله خادم غيري قال فصوم شهرين متتابعين
قالت انه شيخ كبير لا يقدر على الصيام قال فمره ان يتصدق على
ستين مسكينا قالت وانى له الصدقة فوالله ما بين لابتيها احوج
منا قال فقولي له فليمض الى ام المنذر فليأخذ منها شطر وسق تمر
فليتصدق به على ستين مسكينا قال فعادت الى اوس فقال لها ما وراك
قالت وانت ذميم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يامرك
ان تمضي الى ام المنذر فتاخذ منها شطر وسق تمر فتصدق به على
ستين مسكينا وان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما شكوا اليه الفقر
اطلقه لهم ومثل ذلك في اللعان ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
لما رجع من غزوة تبوك قام اليه عويمر بن الحارث العجلاني فقال يا رسول
الله ان امراتي زنت بشريك بن السمحاط فاعرض عنه فاعاد عليه القول
فاعرض عنه فاعاد عليه ثالثة فقام ودخل فنزل اللعان فخرج اليه
فقال ايتني باهلك فقد انزل الله تعالى فيكما قرآنا فمضى واتى باهله
اتى معها قومها وكانت في شرف من الانصار فوافوا رسول الله صلى
الله عليه وهو يصلي العصر فلما فرغ اقبل عليهما وقال لهما تقدما
الى المنبر فلاعنا فتقدم عويمر الى المنبر فتلا عليهما رسول الله صلى الله

عليه

علیه واله وسلم آیة اللعان) (وَالَّذِینَ یَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ
یَکُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ
بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِینَ) (فیما رماها به فقال لها رسول الله
صلی الله علیه واله وسلم العنی نفسك بالخامسة فشهدت وقالت
بالخامسة) (أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَیْهَا إِنْ کَانَ مِنَ الصَّادِقِینَ) (فیما
رماها به فقال لهما رسول الله صلی الله علیه واله وسلم اذهبا
فلن یحل لك ولن تحلی له ابدا فقال عویمر یا رسول الله فالذی
اعطیتها فقال له فان کنت صادقا فهو لها بما استحللته وان کنت
کاذبا فهو ابعد لك منه ومثل ان قوما من اصحاب رسول الله صلی
علیه واله وسلم زهدوا واحرموا انفسهم من طیبات الدنیا و
حلفوا علی ذلك انهم لا یرجعوا الی ما کانوا علیه ابدا ولا یزداو
بئیه بعد وقتهم ذلك منهم عثمان بن مطعون وسلمان وتمام عشرة
من المهاجرین والانصار فاما عثمان بن مطعون فحرم علی نفسه
النسا والاخر حرم الافطار بالنهار الی غیر ذلك من مشاق التکلیف
فجائت امراة عثمان بن مطعون الی بیت ام سلمة وکانت امراة جمیلة
فنظرت الیها ام سلمة وقالت لها عطلت نفسك من الطیب و
الصبغ والخضاب وغیره فقالت لان عثمان بن مطعون ما قربنی منذ کذا و

كذا فقال لنا ام سلمة ولهذا قالت لانه قد حرم على نفسه النسا و
ذهب فاخبرت ام سلمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك
فخرج الى اصحابه فقال اترغبون عن النساء انى اتى النساء وافطر
بالنهار وانام الليل فمن رغب عن سنتى فليس منى وانزل الله
تعالى (يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم
ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله
حلالا طيبا واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون) (فقالوا يا
رسول الله انا قد حلفنا على ذلك فانزل الله تعالى) (لا يؤاخذكم
الله باللغو فى ايمانكم) (الى قوله) (ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم
واحفظوا ايمانكم) (ومثله ان قوما من الانصار كانوا يعرفون ببنى
ابيرق وكانوا من المنافقين فاظهروا الايمان واسروا النفاق
هم ثلثة اخوة يقال لهم بشر ومبشر وبشير وكان بشير يكنى ابا طعمة وكان
رجلا خبيثا شاعرا فقال فنقبوا على رجل من الانصار يقال له رفاعة بن
زيد بن عامر وكان عم قتادة بن النعمان الانصارى وكان قتادة
ممن شهد بدرا فاخذوا له طعاما كان اعده لعياله وسيفا و
درعا فقال رفاعة لابن اخيه قتادة ان بنى ابيرق قد فعلوا بى كذا
وكذا فلما بلغ بنو ابيرق ذلك جاؤا اليهما وقالوا له ان هذا كان

عمل لبيد بن سهل وكان لبيد بن سهل رجلا صالحا شجاعا بطلا الا
انه فقير لا مال له فبلغ لبيدا قولهم فاخذ سيفه وخرج اليهم وقال
لهم يا بني ابيرق اترمونني بالسرقة وانتم اولى به مني والله لتبينن
ذلك او لاملئن سيفي هذا منكم فلم يزالوا يلاقونه حتى رجع عنهم
وقالوا له انت بريء من هذا فجاء قتادة بن النعمان الى رسول
الله صلى الله عليه واله فقال يا نبي الله وانّ اهل بيت منا
نقبوا على عمي واخذ واله كذا وكذا وهم اهل بيت سوء وذكرهم
بقبح فبلغ ذلك بني ابيرق فمشوا الى رسول الله صلى الله عليه واله
ومعهم رجل من بني عمهم يقال له اسير بن عروة وكان فصيحا خطيبا
فقال يا رسول الله ان قتادة بن النعمان عمد الى بيت منا لهم حسب
نسب صلاح ورماهم بالسرقة وذكرهم بالقبيح وقال فيهم غير الحق
فقال رسول الله صلى الله عليه واله ان كان ما قلته حقا فبئس ما
صنع فاغتم قتادة من ذلك ورجع الى عمه وقال يا ليتني مت ولم
اكن كلمت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في هذا فانزل الله على نبيه
انا انزلنا اليك الكتاب لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا
تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما
ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان

نزلنا اشهاما) (الى قوله) (وكان فضل الله عليك عظيما) (و
مثله ان قريشا كانوا اذا حجوا وقفوا بالمزدلفة ولم يقفوا بعرفات
وكان تلبيتهم اذا احرموا في الجاهلية) (لبيك اللهم لبيك
لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك) (فجاءهم ابليس في صورة
شيخ وقال لهم ليس هذا تلبية اسلافكم قالوا كيف كانت تلبية
اسلافنا فقال كانت) (لبيك اللهم لبيك ان الحمد واسعة والملك
لك لا شريك لك الا شريكا هو لك) (فنفرت قريش من قوله فقال
تنفروا من قولي وعلى رسلكم حتى اتى على آخر كلامي فقالوا ما هو قال فقال الا شريكا هو
لك تملكه وما ملك الا ترون انه يملك الشريك والشريك لا يملكه
فرضيت قريش بذلك فلما بعث الله سبحانه رسوله صلى الله عليه
آله وسلم نهاهم عن ذلك فقال ان هذا شرك فقالوا ليس بشريك
لا يملك وما ملك فانزل الله سبحانه) (ضرب الله مثلا من انفسكم
هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء
الى آخر الآية فاعلمهم انهم لا يرضون هذا فكيف ينسبونه الى الله
ومثله حديث تميم الداري مع ابن المنذر كعابن الحي رمانة وما كان من
خبرهم في السفر وكانا رجلين نصرانيين وتميم الداري رجل من بني
المسلمين خرجوا في سفر لهم وكان مع تميم الداري خرج فيه متاع وانية

منقوشة بالذهب وقلادة من ذهب اخرج معه ليبيعه في بعض اسواق
العرب فلما فصلوا من المدينة اعتل تميم علة شديدة فلما حضرته
الوفاة دفع جميع ما كان معه الى ابن مندي وابن ابي رمانة وامرهما
ان يوصلاه الى اهله وذريته فلما قدما الى المدينة اخذا المتاع و
الآنية والقلادة فسئلوهما هل مرض صاحبكما مرضا طويلا وانفق فيه
نفقة واسعة فقالا ما مرض الا اياما قلائل قالوا فتجر معكما
في سفره بتجارة خسر فيها قالا لم يتجر في شيء قالوا فانا افتقدنا افضل شيء
كان معه آنية منقوشة بالذهب وقلادة من ذهب فقالا ما الذي
دفعه الينا فقد اديناه اليكم فقدموهما الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فاخبروه فانزل الله تعالى فاوجب عليهما اليمين وخلى
سبيلهما وان تلك القلادة والآنية ظهرت عليهما فجاء اولياء تميم
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبروه فانزل الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين
الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم ان انتم
ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت) (فاطلق سبحانه
شهادة اهل الكتاب على الوصية فقط اذا كان ذلك في السفر ولم
يجدوا احدا من المسلمين عند حضور الموت ثم قال سبحانه) (

تحبسونهما من بعد الصلوة) يعني صلوة العصر فيقسمان بالله انهما

احق بذلك يعني يحلفان بالله انهما احق بهذه الدعوى منهما

وانهما كاذبان فيما حلفا) (لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا

انا اذا لمن الظالمين) (فامر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

اولياء تميم ان يحلفوا بالله على ما ادعوه فحلفوا فلما حلفوا اخذ رسول

الله صلى الله عليه واله وسلم الآنية والقلادة من ابن بندي وابن

ابي ماريه وردها الى اولياء تميم ثم قال عز وجل) (ذلك ادنى

ان يأتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم

واتقوا الله واسمعوا) (ومنه الحديث في امر عائشة وما رماها

به عبد الله بن ابي سلول وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة فانزل

الله تعالى) (ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه

شرا لكم بل هو خير لكم) (الى اخر الآية فكل ما كان من هذا

وشبهه في كتاب الله فهو مما تأويله قبل تنزيله ومثله في القرآن

كثير في مواضع شتى واما ما تأويله بعد تنزيله

فهو الامور التي اخبر الله عز وجل بها رسول الله صلى الله عليه و

اله وسلم انها ستكون من بعده مثل ما اخبر به من امر الناكثين

والقاسطين المارقين والخوارج وقتل عمار وما جرى في ذلك المجرى

واخبار الساعة والرجعة وصفات القيمة ومثل قوله سبحانه (هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً) وقوله تعالى (يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل) الاية وقوله تعالى (ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) وقوله عز وجل (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امناً) الى آخر الاية وقوله تعالى (الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد) نزلت هذه الاية ولم تكن غلبت وغلبت بعد ذلك ومثله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علواً كبيراً) فهذه الايات واشباهها نزلت قبل تأويلها وكل ذلك

تأويله بعد تنزيله وقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين) فيحتاج من سمع هذا التنزيل
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يعرف هؤلاء الصادقين
الذين امروا بالكينونة معهم ويجب على الرسول صلى الله عليه و
آله وسلم ان يدل عليهم ويجب على الامة امتثال الامر ومثله
قوله تعالى (اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم) فلم يستغن الناس في هذا المعنى بالتنزيل دون التفسير
كما استغنوا بالآيات المتقدمة التي ذكرت في آيات ما تفسيره في
تنزيله التي ذكرناها في الآيات المتقدمة حين بين لهم رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم الولاة للامر الذي فرض الله
طاعتهم من عترته المنصوص عليهم ومثله قوله تعالى اقيموا
الصلوة وآتوا الزكوة) فلم يستغن الناس عن بيان ذلك من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحدود الصلوة كيف
يصلونها وعددها وركوعها وسجودها ومواقيتها وما يتصل
بها وكذلك الزكوة والصوم وفرائض الحج وسائر الفرائض انما

انزلها الله تعالى وامر بها في كتابه فجملة غير مشروحة للناس

في معنى التنزيل وكان رسول الله صلى الله عليه واله و

سلّم هو المفسّر لها والمعلّم للامّة كيف يؤدّونها وبهذه

الطريقة وجب عليهم تعريف الائمّة الصادقين عن الله عزّ وجل

والشَّجَرَةَ المَلعُونَةَ فِي القُرآنِ وَنُخَوِّفُهُم فَمَا يَزِيدُهُم إِلَّا طُغيَانًا

كَبِيرًا) (ومثله قوله سبحانه في سورة التوبة) (وَمِنهُمُ الَّذِينَ

يُؤذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُل أُذُنُ خَيرٍ لَكُم) (و

قوله تعالى) (وَمِنهُم مَن يَقُولُ ائذَن لِي وَلَا تَفتِنِّي أَلَا فِي الفِتنَةِ

سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالكَافِرِينَ) (ومثله قوله

عزّ وجلّ) (لَا تَتَوَلَّوا قَومًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيهِم قَد يَئِسُوا مِنَ

الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الكُفَّارُ مِن أَصحَابِ القُبُورِ) (فوجب على الامّة

ان يعرفوا هؤلاء المنزّل فيهم هذه الآيات منهم من غضب الله

عليهم ليعرفوا باسمائهم حتى يتبرّؤا ولا يتولّوهم قال الله تعالى

وَجَعَلنَاهُم أَئِمَّةً يَدعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَومَ القِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ

ومثل ذلك كثير في كتاب الله والامر بطاعة الاصفياء ونعتهم و

الشريرى من خالفهم وقد خرج رسول الله صلى الله عليه و
اله وسلم مما وجب عليه ولم يمض حتى بيّن للامة حال الاولياء
من اولى الامر ونصّ عليهم واخذ البيعة على الامة بالسمع
لهم والطاعة وابان لهم ايضا اسماء من خالفهم وعن ولايتهم
فما اقل من اطاع ذلك وما اكثر من عصى نبيه ومال الى الدنيا
وزخرفها فالويل لهم) (واما ما انزل الله فى كتابه مما تاويله
حكاية عن تنزيله وشرح معناه فمن ذلك قصة اهل الكهف
وذلك ان قريشا بعثوا ثلثة نفر منهم نضر بن الحارث بن كلدة
وعقبة ابن ابى معط وعامر بن وابل الى سرب الى نجران
ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يلقونها الى رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فقال لهم علماء اليهود سلوه
عن ثلثة مسائل فان اجابكم عنها فهو النبى المنتظر الذى
اخبرت به التورية ثم سلوه عن مسئلة اخرى فان ادعى
علمها فهو كاذب لانه لا يعلم علمها غير الله فقالوا وما هذه
المسائل الثلثة قالوا سلوه عن فتية كانوا فى الزمن الاول فغابوا

ثم نامواحتى انتبهوا الى يومنا هذا وما كانت قصتهم وسلوه
عن موسى بن عمران كيف كان حاله مع العالم الذى اتبعه
وفارقه وسلوه عن طايف طاف الشرق والغرب من مطلع الشمس
الى مغربها من كان وكيف كان حاله ثم كتبوا لهم شرح الثلث
مسائل على ما عندهم في التورية قالوا لهم فالمسئلة الاخرى قالوا
سلوه عن قيام الساعة فقدم الثلثة نفر بالمسائل الى قريش
وهم قاطعون بان لا علم له بها فمشت قريش الى رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم وهو في الحجر وعنده عمه ابو طالب فقالوا
يا ابا طالب ان ابن اخيك محمدا خالف قومه وسبّه احلامهم و
عاب الهتهم وسبّها وافسد الشباب من رجالهم وفرق جماعتهم
وزعم ان اخبار السماء تاتيه وقد جئناه بمسائل فان اخبرنا
بها علمنا انه صادق وان لم يخبرنا بها علمنا انه كاذب فقال
لهم ابو طالب دونكم فاسئلوه عما بدا لكم يجيبكم عما قالوا
يا محمد اخبرنا عن فتية كانوا في الزمن الاول ثم غابوا ثم انتبهوا
كم كان عددهم وكم ناموا وما كان خبرهم مع قومهم واخبرنا

عن موسى والعالم الذي اتبعه كيف كان قصته معه واخبرنا

عن طائف طاف من المشرق الى المغرب من مطلع الشمس الى

مغربها وكيف كان خبره فقال رسول الله صلى الله عليه

واله وسلم اني لا اخبركم بشيء الآمن عند ربي وانما انتظر

الوحي يجيء ثم اخبركم بهذا غدا ولم يستثن فاحتبس الوحي اربعين

صباحا حتى شك جماعة من اصحابه واغتم رسول الله صلى الله

عليه واله وسلم وفرحت قريش بذلك واكثر المشركون

القول فلما كان بعد اربعين صباحا نزل عليه الوحي بسورة

الكهف وفيها قصص الثلث مسائل والمسئلة الاخرى فتلاها

عليهم فسمعوا هم ثم ما سمعوا فقالوا بينت فاحسنت الا

ان المسئلة المفردة ما فهمنا الجواب عنها فانزل الله تعالى

يَسْئلونَكَ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ اِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا

اِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ لا تَاْتِيكُمْ اِلَّا بَغْتَةً

يَسْئَلُونَكَ كَاَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا) (الى قوله سبحانه) (وَلٰكِنَّ

اَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ) (ومثله قصة عبد الله بن ابي سلول

دون

وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما خرج في غزوة
تبوك كان في منصرفه منزلا قليل الماء وكان عبد الله بن ابي
سلول رجلا شريفا مطاعا في قومه وكان يضرب قبته في
وسط العسكر فيجتمع اليه قومه من الخزرج ومن كان على مثل
رايه من المنافقين فاجتمع الناس على بير قليلة الماء كانت في
ذلك المنزل وكان في العسكر رجل يقال له جهجهان بن وبر
فدلى دلوه وادلى رجل يقال له سنان بن عبد الله من الانصار
فعلق دلوه بدلو جهجهان فتواثبا واخذ جهجهان شيئا فضرب به
راس سنان فشجه موضحة فصاح جهجهان بقريش والمهاجرين
فسمع عبد الله ابي سلول نداء المهاجرين فقال ما هذا فقالوا
جهجهان يندب المهاجرين وقريشا على الخزرج والاوس قال
وقد فعلوها قالوا نعم قال اما والله لقد كنت كارها لهذا السير
ثم اقبل على قومه فقال لهم قد قلت لكم لا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا
ويخرجوا عنكم اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل) ولما سمع زيد بن ارقم ذلك جاء الى رسول الله

صلى الله عليه واله وسلم وكان زيد بن ارقم سنا ممن كان في
مجلس عبد الله بن ابي سلول فقال يا رسول الله قد علمت حال
عبد الله بن ابي سلول فينا وشرفه ولا يمنعني ذلك ان
اخبرك بما سمعته ثم اخبره الخبر وامر رسول الله بالمسير
فقال اصحابه والله ما هذا وقت مسير وان ذلك لامر حدث
ولما بلغ الانصار ما قاله زيد بن ارقم لرسول الله صلى الله
عليه واله وسلم لحق به سعد بن عبادة وقال يا رسول الله
ان زيد بن ارقم كذب على عبد الله بن ابي سلول وان كان
عبد الله قال شيئا من هذا فلا تكلمه فانا نظمنا له من الجزع
اليماني تاجا لنتوجه به فيكون ملكا علينا فلما وافيت يا
رسول الله راى انك قد غلبته على امره فكان اسيف له
ثم اقبل يضرب على زيد وقال يا زيد عمدت الى شريفنا
وكذبت عليه فلما نزل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
المنزل الثاني مشى قوم عبد الله بن ابي سلول اليه وقالوا
له امض الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يستغفر لك

فاتى عبد الله بن ابي سلول عنقه واستجهره ولم يزالوا به
حتى صار الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فحلف
لرسول الله انه لم يقل من ذلك شيئا وان زيد بن ارقم
كذب عليه فانزل الله تعالى (اذا جاءك المنافقون قالوا
نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله
يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة
فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون) (
الى قوله) (سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
لن يغفر الله لهم) (الى اخر السورة وهذا ابواب التاويل و
التنزيل **واما الرد على من انكر خلق الجنة**
والنار فقال الله عند سدرة المنتهى عندها
جنة المأوى) وقال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم دخلت الجنة فرايت بها قصرا من ياقوتة
حمراء يرى داخله من خارجه وخارجه من داخله
فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر فقال لمن طاب الكلام

واد ام الصیام واطعم الطعام و تهجد باللیل والناس نیام
فقلت یا رسول الله و فی امتک من یطیق هذا فقال لی ادن
منی فدنوت منه فقال صلی الله علیه واله وسلم اتدری
ما اطابة الکلام فقلت الله و رسوله اعلم قال هو سبحان
اللهِ وَالحمد لِلّهِ وَلا اِلهَ اِلّا اللهُ وَاللهُ اکبر) (اتدری
ما ادامة الصیام فقلت الله و رسوله اعلم فقال من صام
شهر رمضان ولم یفطر منه یوما) (اتدری ما اطعام
الطعام فقلت الله و رسوله اعلم قال من طلب لعیاله ما
یکف به وجوههم اتدری ما التهجد باللیل والناس نیام
قلت الله و رسوله اعلم قال من لا ینام حتی یصلی العشاء
الاخرة و یرید بالناس هنا الیهود والنصاری لانهم
ینامون بین الصلوتین وقال صلی الله علیه واله
وسلم لما اسری بی الی السماء دخلت الجنة فرایت قیعان
ورایت فیها ملائکة یبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة
وربما امسکوا فقلت لهم ما لکم قد امسکتم فقالوا حتی تجیئنا

النفقة قلت وما نفقتكم فقالوا قول المؤمن سبحان

اللهِ وَالحمدُ لِلّهِ وَلا إلهَ إلّا اللهُ وَاللهُ أكبرُ) (فاذا

قال بنينا واذا امسك امسكنا وقال صلى الله عليه

واله وسلم لما اسرى بي الى سبع سموات واخذ جبرئيل

بيدي ادخلني الجنة وناولني سفرجلة فانفلقت نصفين

وخرج منها حوراء فقامت بين يدي فقالت السلام

عليك يا احمد السلام عليك يا رسول الله فقلت و

عليك السلام من انت فقالت انا الراضية المرضية خلقني

الجبار من ثلثة انواع اعلاي من الكافور ووسطي من

العنبر واسفلي من المسك عجنت بماء الحيوان ثم قال

لي ربي كوني فكنت فهذا ومثله دليل على خلق الجنة و

بالعكس الكلام على خلق النار) (واما من انكر

البداء فقد قال الله تعالى في كتابه فَتَوَلَّ عَنهُم

فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ) (وذلك ان الله سبحانه اراد ان



يهلك اهل الارض في ذلك الوقت ثم تداركهم برحمته

فبداله في هلاكهم وانزل على رسوله صلى الله عليه و

اله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) (ومثله قوله تعالى

وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) (ثم بدا

له قوله) (وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن

المسجد الحرام) (وكقوله تعالى) (ان يكن منكم عشرون

صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من

الذين كفروا) (ثم بداله تعالى) (فقال الان خفف الله

عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين

وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين)

وهكذا يجري الامر في الناسخ والمنسوخ وهو يدل على

تصحيح البداء وقوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده

ام الكتاب) (هل يمحوا الا ما كان وهل الا ما لم يكن ومثل

هذا كثير **فاما الرد على من انكر الثواب**

والعقاب في الدنيا وبعد الموت قبل القيمة فقول

الله تعالى) (يوم لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي و

سعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك) الاية واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك)
يعني السموات والارض قبل القيمة فاذا قامت القيمة
بدلت السموات والارض ومثله قوله تعالى) (ومن
ورائهم برزخ الى يوم يبعثون) (وهو امر بين امرين
وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والاخرة ومثله قوله
تعالى) (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم
الساعة) (والغدو والعشي لا يكون في القيمة التي
هي دار الخلود وانما يكون في الدنيا وقال تعالى في اهل
الجنة) (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ويوم تقوم
الساعة والبكرة والعشي انما يكون من الليل والنهار في
جنة الحيوة قبل القيمة قال الله تعالى) (لا يرون فيها
شمسا ولا زمهريرا) (وقوله سبحانه) (ولا تحسبن الذين

قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اَمْوَاتًا بَلْ اَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ

يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ اَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

واما الرد على من انكر المعراج فقوله تعالى

وَهُوَ بِالْاُفُقِ الْاَعْلَى ثُمَّ دَنَى فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ

اَوْ اَدْنَى فَاَوْحَى اِلَى عَبْدِهِ مَا اَوْحَى) (الى قوله) (عِنْدَهَا

جَنَّةُ الْمَاْوٰى) (فسدرة المنتهى في السماء السابعة

ثم قال سبحانه) (وَاسْئَلْ مَنْ اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا

اَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمٰنِ اٰلِهَةً يُعْبَدُونَ) (واِنّما امر الله

سبحانه رسوله ان يسئل الرسل في السماء ومثله قوله

تعالى) (فَاِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا اَنْزَلْنَا اِلَيْكَ فَاسْئَلِ

الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ) (يعني الانبياء

عليهم السلام هذا كله ليلة المعراج **واما الرد**

على المجبرة فان المجبرة هم الذين زعموا ان الافعال

انما هي منسوبة الى العباد مجازا لا حقيقة وانما حقيقتها

لله لا للعباد وتأولوا في ذلك آيات من كتاب الله لم يعرفوا
معناها مثل قوله تعالى (ولو شاء الله ما اشركوا)
فرد عليهم اهل الحق ان في قولكم ذلك بطلان الثواب و
العقاب اذ نسبتم افعالكم الى الله تعالى عما تصفون و
كيف يعاقب مخلوقا على فعل منه قال الله تعالى (لا
يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما
اكتسبت) ولا يجزى الا على الحقيقة لفعلها وقوله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره) وقوله سبحانه (كل نفس بما كسبت
رهينة) وقوله تعالى (ولتسألن عما كنتم تعملون و
وقوله تعالى) (وكلا اخذنا بذنبه) (الى قوله) (و
ما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون) (و
مثل هذا كثير في كتاب الله تعالى وفيه بطلان ما ادعوه
ونسبوه الى الله تعالى ان يأمر خلقه بما لا يقدرون عليه
وان ينهاهم عما ليس لهم فيه صنع ولا اكتساب وحالهم

فرقة اخرى في قولهم فقالت ان الافعال نحن نخلقها عند فعالنا
لها وليس لله فيها صنع ولا مشية ولا ارادة ويكون ما
ما يشاء ابليس ولا يكون ما يشاء الله فضادوا المجبرة في قولهم
وادعوا انهم خلاقون مع الله واحتجوا بقوله تعالى (الله احسن
الخالقين) فقالوا قوله سبحانه احسن الخالقين يثبت خلاقا
غيره فجهلوا هذه اللفظة ولم يعرفوا معنى الخلق وعلى كم
وجه هو فسئل عليه السلام فقيل هل فوض الله تعالى
للعباد ما يفعلون فقال الله اعز واجل من ذلك فقيل هل يجبرهم
على ما يفعلون قال الله سبحانه اعدل من ان يجبرهم على فعل
ثم يعذبهم عليه فقيل فبين هاتين المنزلتين منزلة ثالثة
قال نعم كما بين السماء والارض فقيل ما هي قال سر من اسرار الله

وأما الرد على من انكر الرجعة فقول الله تعالى (
ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون
الى الدنيا فاما حشر الاخرة فقوله عز وجل فحشرناهم فلم نغادر
منهم احدا) وقوله سبحانه (وحرام على قرية اهلكناها انهم

لا يرجعون) في الرجعة فاما في القيمة فانهم يرجعون ومثله

قوله تعالى) (واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب

وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به و

لتنصرنه) وهذا لا يكون الا في الرجعة ومثله ما خاطب

الله تعالى به الائمة عليهم السلام ووعدهم بالنصر والانتقام

فقال سبحانه) (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات

ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن

لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا

يعبدونني لا يشركون بي شيئا) وهذا انما يكون اذا رجعوا

الى الدنيا ومثله قوله تعالى) (ونريد ان نمن على الذين

استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين

وقوله سبحانه) (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد

اي الى رجعة الدنيا ومثله قوله) (الم تر الى الذين خرجوا

من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم

ثم ماتوا) (وقوله عز وجل) (واختار موسى قومه سبعين

جعلنا لم علیها) (فردهم الله بعد الموت الی الدنیا واکلوا و
شربوا ونکحوا وامّا من انکر رسول الله صلی الله
علیه واله وسلم فالدلیل علی بطلان قوله قول الله عز وجل) (و
اذ اخذ ربک من بنی آدم من ظهورهم ذریتهم واشهدهم علی
انفسهم الست بربکم قالوا بلی) (فاول من قال بلی محمد رسول
الله صلی الله علیه واله وسلم لان روحه کانت اقرب
الارواح الی ملکوت الله تعالی والدلیل علی ذلک قول جبرئیل
علیه السلام لما اسری برسول الله الی السماء السابعة قلت یا
محمد تقدم فانک قد وطئت موطئا لم یطئه قبلک ملک مقرب
ولا نبی مرسل ولولا ان روحه کانت من ذلک المکان لم یقدر
ان یجاوزه وذلک انه اذا امر الله تعالی فاول ما یصل امره
الی رسول الله صلی الله علیه واله وسلم لانه اقرب الی ملکوته ثم
سایر الانبیاء علی طبقاتهم ویزید ذلک بیانا قوله تعالی)
واذ اخذنا من النبیین میثاقهم ومنک ومن نوح وابرهیم
وموسی وعیسی ان اقیموا الدین ولا تتفرقوا فیه) فاعضل

الانبياء الخمسة وافضل الخمسة محمد صلى الله عليه واله وسلم
قال الله تعالى) (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي
الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ) (والدليل على انه افضل
الانبياء ان الله سبحانه اخذ ميثاقه على جميع الانبياء فقال سبحانه
وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ
جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ
أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا
أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ) (هذا بيان فضل رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم على سائر المرسلين والنبيين نطق به
الكتاب ولما اسري برسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى
السماء الرابعة ودخل الى البيت المعمور جمع النبيين من ادم
فهلم جرا صلى بهم قال الله تعالى) (وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ أَجَعَلْنَا
مِنْ دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ) (وفي هذا نفع لمن تامله

واما عصمة الانبياء والمرسلين والاوصياء فيما فرض الله عليهم



من التبليغ عنه الى خلقه وهو فعل الله دونهم وقال اخرون

في عصمة الانبياء والمرسلين

العصمة من قبلهم لانهم يجحدون عليها وقال اخرون يجوز
على الانبياء والمرسلين والاوصياء ما يجوز على غيرهم من
الذنوب كلها الا تعلم لقوله (واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا) وقوله تعالى (ولقد راودته عن نفسه فاستعصم
اي امتنع لان العصم هو المنع وقد غلط من اجرى الرسل والانبيا
مجرى العباد لان العباد تقع منهم الافعال الذميمة من اربعة
وجوه من الحسد والحرص والشهوة والغضب فجميع تصرفات
الناس التي هي من قبل الاجساد لا تحدث الا من قبل هذه
الوجوه الاربعة والانبياء والرسل والاوصيا لا يقع منهم فعل من جهة
الحسد لان الحاسد انما يحسد من فوقه وليس فوق الانبيا
والرسل والاوصياء احد منزلته اعلى من منازلهم فيحسدونهم
عليها ولا يجوز ان يقع منهم فعل من جهة الحرص في الدنيا
على شيء من اموالها لان الحرص مقرون به الامل وحال الامل
منقطعة عنهم لانهم يعرفون منازلهم من كرامة الله عز وجل
واما الشهوة فجعل الله عز وجل منهم لما اراد هم من نعمائه في

الدنيا

الدنيا وانتفاع الخلق بهم ووفاتهم اليهم فلولا موضع الشهوة
لما اكلوا فتبطل قوة اجسامهم عن تكليفاتهم ويبطل حال
النكاح فلا يكون لهم نسل ولا ولد ولاما جرى مجرى ذلك
والشهوة مركبة فيهم لذلك وهم مع هذا معصومون بما يعرض
لغيرهم من قبح الشهوات ويكون الاصطبار وترك الغضب فيهم
لانهم لا يغضبون الا في طاعة الله سبحانه وتعالى قال سبحانه
(قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً) (وا لفعل
يقع من الانبياء والرسل والاوصياء عليهم السلام من جهة
الغضب لا يكون غضبهم الا لله تعالى وفي الله سبحانه فهذا معنى
العصمة عصمة الله سبحانه الانبياء والرسل والاوصياء فهم
عليهم السلام مجتمعون مع العباد في الشهوة والغضب على الا سما
ويباينوهم على المعنى **واما الرد** على الشبهه نقول ان الله عز و
جل) (إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ) (فاذا انتهيتم الى الله فاسكتوا
وتكلموا فيما دون ذلك من العرش فما دونه وارجعوا الى الخطاب
المخاطبة للنبي
صلى الله عليه وآله وسلم والمراد غيره فمن ذلك قوله تعالى)

ولا تدع مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا
والمخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمراد
بالخطاب الامة ومنه قوله تعالى (يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء فطلقوهن لعدتهن يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين
والمنافقين) والمخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم
والمراد بالخطاب امته واما ما انزل في كتاب الله ما هو مخاطبة
لقوم والمراد به قوم آخرون فقوله عز وجل (وقضينا الى
بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن
علوا كبيرا) والخطاب مصروف الى امة محمد صلى الله عليه
وآله وسلم واصل التنزيل لبني اسرائيل واما الاحتجاج
على من انكر حدث العالم ما تقدم هو انا لما رأينا هذا العالم
المتحرك متناهية ازمانه واعيانه وحركاته واكوانه وجميع ما
فيه وجدنا ما غاب عنا من ذلك يلحقه النهاية ووجدنا العقل
يتعلق بما لا نهاية له ولولا ذلك لم يجد العقل دليلا يفرق
ما بينهما ولم يكن لنا بد من اثبات ما لا نهاية له معلوما

معقول لا امد له ولا سرمد بالنسبة معلوم انه مقصور القوى ولا تقدر
ولا متحيز ولا منقسم فوجب عند ذلك ان لا يكون ما لا يتناهى مثل
ما يتناهى واذ قد ثبت لنا ذلك فقد ثبت في عقولنا ان ما لا يتناهى
هو القديم الازلي واذ ثبت شيء قديم وشيء محدث فقد استغنى
القديم البارى للاشياء عن المحدث الذى انشاه وبرئه واحدثه
وصح عندنا بالحجة العقلية انه المحدث للاشياء وانه لا خالق الا
هو تبارك الله المحدث لكل محدث الصانع لكل مصنوع والمبتدع
للاشياء من غير شيء واذا صح انه لا احدث مثلي استحال ان يجد
فتعالى المحدث للاشياء عما يقول الملحدون علوا كبيرا ولما لم يكن الى
اثبات الصانع العالم طريق الا بالعقل لانه لا يحس فيدركه العيان
او شيء من الحواس ولو كان غير واحد او اثنين او اكثر لاوجب العقل عدة
صناع كما اوجب اثبات الصانع الواحد ولو كان صانع العالم اثنين
لم يجر تدبيرهما على نظام واحد ولم تتسق احوالهما على احكام ولا تمام
لانه معقول من الاثنين الاختلاف في دواعيهما وافعالهما ولا يجوز
ان يقال انهما يتفقان ولا يختلفان فان كل من جاز عليه الاتفاق

جاز عليه الاختلاف لان الامرين المتفقين لا يخلوا اما ان يقدرا على ذلك او لا فان قدرا كانا جميعا عاجزين وان لم يقدرا كانا جاهلين والعاجز والجاهل لا يكونان الهين ولا قديما واما الرد على من قال بالراي والقياس والاستحسان والاجتهاد ومن يقول ان الاختلاف رحمة فاعلم انا لما راينا من قال بالراي والقياس قد استعملوا الشبهات في الاحكام لما عجزوا عن عرفان اصابة الحكم وقالوا ما من حادثة الا ولله فيها حكم ولا يخلو الحكم من وجهين اما ان يكون نصا او دليلا واذا راينا الحادثة قد عدم نصها فزعنا اي رجعنا الى الاستدلال عليها باشباهها ونظائرها لانا متى لم نفزع الى ذلك اخليناها من ان يكون لها حكم ولا يجوز ان يبطل حكم الله تعالى في حادثة من الحوادث لانه يقول سبحانه ما فرطنا في الكتاب من شيء ولما راينا الحكم لا يخلو والحدث لا ينفك من الحكم التمسناه من النظائر لكن لا يخلو الحادثة من الحكم بالنص او بالاستدلال وهذا جائز عندنا قالوا وقد راينا ان الله تعالى قاس في كتابه بالتشبيه والتمثيل فقال خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار فشبه الشيء باقرب الاشياء به شبها قالوا وقد راينا النبي صلى الله عليه

والله استعمل الرأي والقياس بقوله للمرأة الخثعمية حين سئلت عن
حجها عن ابيها فقال ارايت لو كان على ابيك دين لكنت تقضيه عنه فقد
افتاها بشيء لم تسئل عنه وقوله لمعاذ بن جبل حين ارسله الى اليمن ارايت يا
معاذ ان نزلت بك حادثة لم تجد لها في كتاب الله عز وجل اثرا ولا في السنة
ما انت صانع قال استعمل رايي فيها فقال الحمد لله الذي وفق رسوله صلعم
الى ما يرضيه وقالوا وقد استعمل الرأي والقياس كثير من الصحابة ونحن
على اثارهم مقتدون ولهم احتجاج كثير مثل هذا فقد كذبوا على الله تعالى
في قولهم انه احتاج الى القياس وكذبوا على رسول الله صلعم اذ قالوا عنه ما
لم يقل من الجواب المستحيل **فنقول** لهم ردا عليهم ان اصول احكام
العباد وما يحدث في الامة من الحوادث والنوازل لما كانت موجودة من
السمع والنطق والنص في الكتاب فروعها مثلها وانما اردنا الاصول في
جميع العبادات والمفروضات نص الله عز وجل عليها واخبرنا عن وجوبها عن
النبي صلعم وعن وصيه غير المنصوص عليه تعب في البيان عن اوقاتها
وكيفياتها واقدارها في تقاديرها عن الله عز وجل مثل ما فرض من الصلوة
والزكوة والصيام والحج والجهاد وحد الزنا وحد السرقة واشباهها

مما نزل في الكتاب مجملا بلا تفسير فكان رسول الله صلى الله عليه
واله هو المفسر والمعبر عن جمل الفرايض فعرفنا ان فرض صلوة
الظهر اربع ووقتها بعد زوال الشمس بمقدار ما يقول الانسان ثلثين
اية وهذا الفرق بين صلوة الزوال وبين صلوة العصر ووقت صلوة
العصر اخر وقت صلوة الظهر الى وقت هبوط الشمس وان المغرب ثلث
ركعات ووقتها حين وقت الغروب الى ادبار الشفق والحمرة وان
وقت صلوة عشاء الاخرة وهي اربع ركعات اوسع الاوقات و
اول وقتها حين اشتباك النجوم وغيبوبة الشفق وانبساط الظلام
واخر وقتها ثلث الليل وروي نصفه وان الصبح ركعتان ووقتها
طلوع الفجر الى اسفار الصبح وان الزكوة تجب في مال دون مال ومقدار
دون مقدار ووقت دون وقت وكذلك جميع الفرايض اوجب
الله تعالى على عباده بمبلغ الطاقات وكنه الاستطاعات فلولا
ما ورد من النص به وتنزيل كتاب الله تعالى وبيان ما ابانه
رسوله وابانة الاثر وصحيح الخبر لقوم اخرين لم يكن لاحد من الناس
موجب ذلك بعقله واقامة معاني فروضه وبيان مراد الله تعالى

في جميع ما قدمنا ذكره على حقيقة شروطها ولا يصح اقامة فروضها
بالقياس والرأي ولا ان تهتدي العقول على انفرادها الى ان يجب فرض
الطهارة بما دون خمس او ثلث ولا تفصيل ايضا بين قبل الزوال وبعده
لما تقدم الركوع ولا السجود على الركوع او حد الزانا المحصن والبكر ولا بين العقارات
والملك التي تاخذ في وجوه الزكوة فلو خلينا بين عقولنا وبين هذه الفرائض
لم يصح فان ذلك كله بالعقل على تجرده ولم يفصل بين القياس ما فصلت
الشريعة والنصوص اذا كانت الشريعة موجودة عن السمع والنطق الذي
لعبر لنا ان نجحا وزحد ردها ولو جاز ذلك وصح لاستغنينا عن ارسال
الرسل الينا بالامر والنهي منه تعالى ولما كانت الاصول لا تجب على ما هي من
بيان فرضها الا بالسمع والنطق فكذلك الفروع والحوادث التي تتوب و
تتطرق منه لم يوجب الحكم فيها بالقياس دون النص والسمع والنطق وأما
احتجاجهم واعتلالهم ان القياس والتشبيه والتمثيل وان الحكم جائز به
في الحوادث ايضا انه فذلك محال بين ومقال شنيع لانا نجد اشياء قد
ورد الله تعالى بين احكامها وان كانت متفرقة ونجد اشياء قد فرق الله تعالى
بين احكامها وان كانت مجتمعة فدلنا ذلك من فعل الله على ان اشباء الاشياء

غير موجب لامتناء الحكمين كما ادعاه منتحلوا القياس والرأي وذلك انهم لما
عجزوا عن اقامة الاحكام على ما انزل في كتاب الله وعدلوا عن اخذها عن
فرض الله سبحانه طاعته على عباده ممن لا يزل ولا يخطي ولا ينسى الذين انزل الله
عليهم كتابه وامر الامة برد ما اشتبه عليهم من الاحكام اليهم وطلبوا
الرياسة رغبة في حطام الدنيا وركبوا طريق اسلافهم ممن ادعى منزلة اولياء
الله لزمهم العجز فادعوا ان الرأي والقياس واجب فبان لذوي العقول عجزهم
والحادم في دين الله وذلك ان العقل على مجرده وانفراده لا يوجب ولا يفصل
من اخذ الشيء بغصب وبين اخذه بسرقة وان كانا مشتبهين فالوا حد يوجب
القطع والاخر لا يوجب يدل ايضا على فساد ما احتجوا به من رد الشيء في الحكم الى
اشباهه ونظائره انا نجد الزنا من المحصن والبكر سواء واحدهما يوجب الرجم
والاخر يوجب الجلد فعلمنا ان الاحكام ماخذها من السمع والنطق بالنص على
حسب ما يرد به التوقيف دون اعتبار النظائر وهذه دلالة واضحة على فساد
قولهم ولو كان الحكم في الدين بالقياس لكان باطن القدمين اولى
بالمسح من ظاهرهما قال الله حكاية عن ابليس في قوله بالقياس خلقتني من نار
وخلقته من طين فذمه الله لما لم يدر ما بينهما وقد ذم رسول الله صلعم الائمة

القياس يرويه ذلك بعضهم عن بعض ويروونه عنهم لاوليائهم وأما الرد على من
قال بالاجتهاد فانهم يزعمون ان كل مجتهد مصيب على انهم لا يقولون انهم
مع اجتهادهم اصابوا معنى حقيقة الحق عند الله عز وجل لانهم في حال اجتهادهم
ينتقلون من اجتهاد الى اجتهاد واحتجاجهم ان الحكم به قاطع قول باطل منقطع
منتقض فاي دليل ادل من هذا على ضعف اعتقاد من قال بالاجتهاد والرأي
اذ كان امرهم يؤول الى ما وصفناه وزعموا ايضا انه محال ان يجتهدوا فيذهب
الحق من جملتهم وقولهم بذلك فاسد لانهم ان اجتهدوا فاختلفوا فالتقصير
واقع بهم واعجب من هذا انهم يقولون مع قولهم بالرأي والاجتهاد ان الله تعالى بهذا
المذهب لم يكلفهم الا بما يطيقونه وكذلك النبي ص واحتجوا بقول الله تعالى
وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وهذا بزعمهم وجه الاجتهاد
وغلطوا في هذا التأويل غلطا بينا قالوا ومن قول الرسول ما قاله لمعاذ
بن جبل وادعوا انه اجاز ذلك والصحيح ان الله لم يكلفهم اجتهادا لانه
قد نصب لهم ادلة واقام لهم اعلاما واثبت عليهم الحجة فمحال ان يضطرهم الى
ما لا يطيقون بعد ارسال الرسل بتفصيل الحلال والحرام ولم يتركهم
سدى مهما عجزوا عنه ردوه الى الرسول والائمة عليهم السلام كيف وهو

يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء ويقول اليوم اكملت لكم دينكم و
اتممت عليكم نعمتي ويقول سبحانه فيه تبيان لكل شيء ومن الدليل
على فساد قولهم في الاجتهاد والرأي والقياس انه لن يخلو الشيء ان
يكون تمثيلا على اصل او يستخرج البحث عنه فان كان بحث عنه فانه لا
يجوز في عدل الله تكليف العباد ذلك وان كان تمثيلا على اصل فلن يخلو
الاصل ان يكون حرم لمصلحة الخلق او لمعنى في نفسه خاص فقد كان فيه
حلالا ثم حرم بعد ذلك لمعنى فيه بل لو كانت العلة لمعنى لم يكن التحريم له
اولى من التحليل ولما فسد هذا الوجه من دعويهم علمنا ان الله
انما حرم الاشياء لمصلحة الخلق لا للعلة التي فيها ونحن انما ننفي القول
القول بالاجتهاد لان الحق عندنا فيما قدمنا ذكره من الامور التي
نصبها الله تعالى والدلائل التي اقامها لنا كالكتاب والسنة والامام
الحجة ولن يخلو الخلق عن هذه الاربعة وجوه التي ذكرناها
وما خالفها منفي باطل واما اعتلالهم بما اعتلوا به من شطر المسجد
الحرام والبيت فمستحيل بين الخطأ لان معنى شطره نحوه فمثل فيه فزعموا الاجتهاد
ان الذي لم يهتدي الى الادلة والاعلام المنصوبة للقبلة ان يستعمل



رايه حتى يصيب بغاية جهده وله يقولوا حتى يصيب نحو توجهه اليه
وقد قال الله عز وجل وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ يعني تعالى ما
لا نصب من العلامة والادلة وهي التي نص حكمها بذكر العلامات و
النجوم في ظاهر الاية ثم قال تعالى وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ
أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ولم يقل ان الذين اضطروا الى الاجتهاد فدل على
ان الله تعالى اوجب عليهم استعمال الدليل في التوجه عند الاشتباه عليهم
لاصابة الحق فمعنى شطره نحوه يعني تعالى نحو علامات المنصوصة و
معنى نحوه ان كان مرئيا وبالدلائل والاعلام ان كان مجهولا فلو علمت
القبلة الواجب استقبالها والتولي التوجه اليها ولم يكن الدليل عليها
موجودا حتى تستوي الجهات ح له ان يصلي بمجال اجتهاده حيث احب و
اختار حتى يكون على يقين من بيان الدلالات المنصوبة والعلامات
المثبوتة فان مال عن هذا التوجه مع ما ذكرناه حتى يجعل الشرق غربا و
الغرب شرقا اقال معنى اجتهاده رحمه حال اعتقاده وقد جاء عن
النبي ص خبر منصوص مجمع عليه ان الادلة المنصوبة الى
لا يذهب بكليتها حادثة من الحوادث منا من الله تعالى على عباده

فى اقامة ما افترض عليهم وزعمت طائفة ممن يقول بالاجتهاد انه
اذا كان ما اشكل عليهم من جهة حتى تستوى عنده الجهات كلها تحرى
واتبع اجتهاده حيث بلغ به فان ذلك جائز بزعمهم وان كان لم
يصب جهة حقيقة القبلة وزعموا ايضا انه اذا كان على هذا السبيل
ماة رجل لم يجز لاحد منهم ان يتبع اجتهاد الآخر فهم بهذا الاعتقاد
ينقضون اصل اعتقادهم وزعموا ان الضرير والمكفوف له ان
يقتدى باحد هؤلاء المجتهدين فله ان ينتقل من قول الاول منهم الى
قول الآخر فجعلوا مع اجتهادهم من لم يجتهد فلم يؤل الى الاجتهاد الا
الى حال الضلال والانتقال من حال الى حال فاى دين ابدع واى قول
تسمع ممن يهيم هذه القالة وابين عجزا ممن يظن انه من اهل الاسلام
وهو على مثل هذه الحال نعوذ بالله من الضلال بعد الهدى واتباع
الهوى واياه نستعين على ما يقرب منه

انه سميع مجيب

تمت الرسالة الشريفة فى يوم الاربعاء من شهر رجب الاصب

سنه ۱۳۱۲

BRANLER, va. et vn. جنبانیدن ـ حرکت دادن

BRANLOIRE, sf. ارجوحه ـ اورك ـ تاب

BRAQUE, sc. یوزك ـ قسمی از سکهای شکاری

BRAQUER, va. کردانیدن ـ سر نشانه واداشتن توپ

BRAS, sm. بازو ـ قدرت ـ تسلط ـ شعبه رودخانه

à bras, à force de bras بواسته دستها ـ برروی دستها

à bras raccourci, باتمام قوت

à tour de bras, adv. باتمام قوت

BRASER, va. بالحیم بهم پیوستن

BRASIER, sm. زغال سرخ کرده ـ منقل

BRASILLER, va. برروی اتش سرخ کردن

BRAS-LE-CORPS (A), adv. (saisir—). برداشتن با بغل

BRASSARD, sm. بازوبند ـ بازوبند اهنی

BRASSE, sf. Mar. اندازه ایست ـ معادل شش پای انکلیس

BRASSÉE, sf. بغل ـ بقدریکه میتوان در بغل جاداد

BRASSER, va. بهم زدن ـ پختن اب جو ـ خیال بد کردن

BRASSERIE, sf. کارخانه اب جو سازی

BRAVACHE, sm. fam. ادم باباد و بروت ـ ادم غراب

BRAVADE, sf. تشرهای غرابانه

